

الكوثر

ALKAWTHAR مجلة دورية ثقافية متنوعة

مجلة الكوثر - عدد 241 - يناير / فبراير / مارس 2022 - جمادى الأول - جمادى الآخر - رجب 1443 هـ

أسعدُ .. تسعدُ

العون المباشر : إغااث عاجلة
لمتضرري الجفاف والفيضانات

حكاية الشجرة المعجزة
التي تعالج 40 مرضاً

ماذا تعرف عن مذبحة
كبكب في تشاد ؟

الصحة والتعليم

الماء وما ينتج عنها من أسباب تؤدي إلى حدوث هذه الأمراض عموماً ، فضلاً عن الحملات الطبية المتنقلة للفحص وصرف العلاج ، وعلاج سوء التغذية عند الأطفال ، والأمهات الحوامل وغير ذلك من خدمات صحية ، والأمور الآخر هو التعليم وهو الرافد الثاني مع الصحة لتنمية المجتمعات والنهوض بها ، فلا مكان الآن لمجتمع ينهض بنفسه من دون شعب متعلم ، قادر على الإنتاج والإدارة والابتكار . وهذا ما تركز عليه العون المباشر أياً تركيزاً من خلال إنشاء المدارس بمراحلها المختلفة وكذلك الجامعات التي بلغ عددها حتى الآن أربع جامعات متكاملة الجوانب يدرس فيها آلاف الطلاب ، إلى جانب إنشاء المراكز التدريبية ، والمعاهد الشرعية ، فضلاً عن كفالة آلاف الأيتام تعليمياً بالإضافة إلى كفالتهم معيشياً أيضاً ، وكفالة آلاف الطلاب في منح دراسية .

لقد آمن القائمون على الجمعية منذ تأسيسها وحتى الآن ، بأهمية عنصر الصحة والتعليم ، ولا يزالون لا يألون جهداً في تطوير الخدمات المقدمة فيهما ، لتواصل الجمعية رسالتها الإنسانية والتنمية بقدر ما يتوفر لها من إمكانيات .

تعددت الأدوار الإنسانية التي تؤديها جمعية العون المباشر بمكاتبها المنتشرة في دول إفريقيا التي تعمل بها ، بدءاً من أعمال الإغاثات العاجلة التي تقدم في مواطن الكوارث مثل الفيضانات أو الجفاف وما ينتج عنها من مجاعات ، إلى مواقع تفشي الأوبئة والأمراض ، وصولاً إلى نشاطاتها التنموية الدائمة بما تشمله من مشروعات صغيرة للأرامل والمطلقات المعيلات وكذلك لمن تقطعت بهم سبل توفر مصادر للعيش الكريم وغيرهم .

ولكن يبقى الأهم والأكثر ضرورة وإلحاحاً ، دورها في تنفيذ المشاريع الأكثر استدامة والتي من دونها لا تنهض الشعوب ، ولا تكفي حاجاتها مهما قدمت لها من إعانات ومساعدات طارئة ، هذه المشاريع تكمن في الصحة والتعليم ، فمن دون مجتمع صحيح البدن ومن ثم صحيح العقل والحواس ، لا تقوم لأمة قائمة ، ولذلك عملت الجمعية فيها على أكثر من صعيد ، صعيد دائم الاستدامة من خلال إنشاء المستشفيات والمراكز الطبية ، وتوفير الكوادر الطبية كاملة لها لتقديم خدماتها بشكل دائم ، وصعيد آخر يشمل المخيمات الطبية التي تعنى بعلاج أمراض العيون التي تنتشر في المجتمعات الإفريقية لأسباب تتعلق بانعدام وجود البيئة التحتية وقلة

الكوثر

ALKAWTHAR مجلة شهرية ثقافية متنوعة

مجلة ربع سنوية ثقافية متنوعة تعني
بشؤون العمل الخيري والقارة الإفريقية

صاحب الامتياز
جمعية العون المباشر

المؤسس
د. عبدالرحمن حمود السميث - رحمه الله

رئيس التحرير
د. عبدالله عبدالرحمن السميث

المراسلات باسم رئيس التحرير

ص ب : 1414 الصفاة الرمز البريدي 13015 الكويت

هاتف التحرير : 22083335 البدالة 1866888

فاكس الإدارة 22662920

البريد الإلكتروني alkawther@direct-aid.org

يمكن تصفح العدد من خلال الموقع الالكتروني التالي

<https://direct-aid.org/cms>

المقالات المنشورة في المجلة
تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر
بالضرورة عن رأي الكوثر .

الإخراج الفني والتنفيذ
إدارة العلاقات العامة والاعلام

الاشتراكات السنوية (ربع سنوي)

للمؤسسات والهيئات الحكومية : 15 ديناراً كويتي أو ما يعادلها .

للأفراد داخل دولة الكويت : 7 دينار كويتي .

دول مجلس التعاون الخليجي : 10 دينار كويتي أو ما يعادلها

باقي دول العالم : 50 دولار أمريكي

المحتويات

6	حديث القلب
7	حصاد العون المباشر
12	أخبار من أفريقيا
16	قبائل .. الكولنينج قبيلة العدائين في كينيا
20	معالم ومدن : مركا عاصمة الجمال في الصومال
23	قصص نجاح
24	ماذا تعني السنغال أرض التيرانجا ؟
26	الشجرة المعجزة ذات الأربعة علاجا
28	دور فرنسا في تغذية العنف ضد المسلمين في إفريقيا الوسطى
31	حكاية جمجمة السلطان التي وردت في معاهدة فرساي
34	أسعار الذهب في السماء ومستخرجوه في الحضيض
36	12 رياضة تقليدية إفريقية نجت من الاستعمار
38	قطار الأمل لعلاج الفقراء في جنوب إفريقيا
40	حقيبة مسافر .. حكاية الطفل الذي يحلم بالبسكويت
42	مذبحة كبكب ,, حين ذبحت فرنسا 400 عالم مسلم بدم بارد
44	حكاية خياط مغمور أصبح يصمم ملابس الرؤساء والملوك في إفريقيا
46	خطة ثورية لإنقاذ أكبر غابة في إفريقيا
48	حليب الإبل من كينيا إلى الأسواق العالمية
50	الملكة أمينة التي قادت الجيوش في إفريقيا
52	سباق الإبل يعني مجد الصحراء في النيجر
54	لماذا كان البيض يجبرون الإماء السود على إرضاع أطفالهم ؟
56	ازدهار تجارة النباتات الصحراوية النادرة في جنوب إفريقيا
58	المأكولات التقليدية تجربة إفريقية كاملة
60	متى ستتحول بحيرة آبي في شرق إفريقيا إلى محيط
62	حياة برية .. طيور تتبنى راحتها على حساب متاعب الآخرين
63	ثقافة .. كيف حصل مُرنح الزنجباري العربي على جائزة نوبل ؟
65	رسائل القراء
66	الأخيرة

الحساب المصرفي في دولة الكويت - باسم // جمعية العون المباشر Direct Aid

بنك ورة - رقم الحساب : 110 153 3011

IBAN : KW17 WRBA 0000 0000 1101 5330 11

Swift Code : WRBAKWXXX

7



حصاد العون

أخبار من إفريقيا



12

16



قبائل

معالم ومدن



20

40



حقيبة مسافر

الملكة أمينة



50

سعر النسخة

دولة الكويت 1 دينار - المملكة العربية السعودية 12 ريال - دولة الإمارات العربية المتحدة 12 درهم - دولة قطر 12 ريال - مملكة البحرين 1 دينار - سلطنة عمان 1.250 ريال - جمهورية مصر العربية 60 جنيه - باقي دول العالم 3 دولار أمريكي .

حديث القلب

أسعد .. تسعد



د. عبد الله السميطة

رئيس التحرير

مدير عام جمعية العون المباشر

ما يثلج الصدر ويمنح الارتياح، ويشعر النفس بالسعادة التي ظل ولا يزال البشر يبحثون عنها، أن تدخل السعادة في قلب إنسان، و ترى في سبيل ذلك، أن جهدك لم يذهب سدى، وأن زرعك قد أثمر وأينع، وآتى أكله، وأصبح كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

فعندما يأتيك يتيم في الخامسة أو السادسة من عمره، كان فاقدا الأمل في الحياة، ليس بسبب اليتيم وحده ولكن بسبب الفقر وما ينتج عنه من ضياع أيضا، ليجده عندك، فتتعهد بالرعاية معيشة وتربية وتعلima، وترى السعادة في عينيه عندما يجد أن حياته قد تغيرت للأفضل، أو تجده منكبا على درسه متفوقا فيه، فتبدو على وجهه علامات النجابة، لا بد أنك ستسعد، وتزداد سعادتك مع كل خطوة يخطوها للأمام، عندما يخرج من مرحلة ليُدخل أخرى، عندما تراه مزهوا بنجاحه، تزهو معه، حتى يخرج من أعلى مراحل التعليم، فتزداد سعادتك وفرحك، وتبلغ أوج هذه السعادة، حينما تراه وقد تبوأ مكانة عالية في بلده، وأصبح إنسانا ذا قيمة، وانت تتعجب أن تنتهي تلك

البدية الصماء التي كانت لا تقول شيئا إلى هذا النجاح .. ولا يسعك حينها إلا أن تقول لقد أثمر الغرس (كَزَرَ عَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَخِيضَ بِهِمُ الْكُفَّارَ، وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)، (29 الفتح).

السعادة في رعاية الأيتام لا تضاهيها سعادة، سواء لكونك أنقذت روحا، ما كان غير الله يعرف منتهاها، أو لأنك أسهمت في صيانة نفس اليتيم من الفساد الناتج عن الإهمال وعدم الإحسان، بالإضافة إلى صلاح قلبه وقلوب أفراد أسرته من كل ما يشوبها من الحقد والحسد والكراهية، ومن ثم انتشار الرحمة والعطف والتكافل بين الناس، مما يعود بالخير على أبناء المجتمع كله؛ صغيره وكبيره، غنيّه وفقيره .

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (أتحبُّ أن يلينَ قلبُك، وتُدركَ حاجتَكَ؟ ارحمِ اليتيمَ، وامسحْ رأسه، وأطعمه من طعامِكَ، يَلينَ قلبُك، وتُدركَ حاجتَكَ) رواه الألباني، في صحيح الجامع، عن أبي الدرداء - ص 80).

إغاثات عاجلة لمتضرري الجفاف في إفريقيا

استمراراً لتدخلات العون المباشر الإغاثية العاجلة، أطلقت الجمعية خلال شهر سبتمبر الماضي ثلاث حملات إغاثية، تم توجيهها لمتضرري الجفاف في مناطق عدة بدولتي مدغشقر وكينيا، حيث قامت مكاتب الجمعية بتوزيع مواد غذائية وغير غذائية لإنقاذ المتضررين من انتشار الأمراض والأوبئة، استفاد منها أكثر من 120 ألف إنسان.



وأكدت السيدة نسيبة السميطة، مديرة العلاقات العامة والتسويق والإعلام بالعون المباشر أن منطقة الشمال وشمال شرق كينيا كانت قد شهدت موجة شديدة من الجفاف أثرت على حياة معظم السكان في عدة محافظات، وقد أعلنت الحكومة الكينية أن وضع الجفاف في تلك المناطق خطير جداً، بسبب أن معظم سكان هذه المناطق يعيشون على حرفة الرعي، وللأسف تزداد المخاطر بهلاك المواشي التي تُعتبر العمود الفقري للحياة في هذه المحافظات، كما أن مئات الأسر أصبحت تبيت ليال عدة في أماكن الماء لتحصل على ما تسد به رمقها، ويزيد الوضع

تدهوراً ارتفاع أسعار المواد الغذائية إضافة إلى النزاعات والحروب الأهلية في بعض المناطق .

وأوضحت السميطة أن دولة مدغشقر شهدت أيضاً - خلال أغسطس الماضي - أزمة جفاف كارثية هي الأسوأ منذ حوالي أربعة عقود، لقلة نزول الأمطار منذ عدة سنوات بسبب تغير المناخ وارتفاع درجات الحرارة، ما أدى إلى تدمير الأراضي الزراعية، وانتشار الجوع في العديد من المناطق الجنوبية، إلى درجة قيام الأسر بالبحث عن جذور النباتات وأكل الحشرات للبقاء على قيد الحياة. لذلك قامت العون المباشر على الفور بالتدخل السريع لتوفير الاحتياجات الأساسية من المواد الغذائية وغير الغذائية، وتشمل الأرز، السكر، حبوب جافة، الذرة، الزيت، الحليب، القودور، دلاء المياه .

وقدمت السميطة الشكر والعرفان لمتبرعي العون المباشر الكرام على سرعة تلبيةهم بالتبرع السريع لتغطية الحملات الإغاثية العاجلة، والعمل المستمر لزيادة المشاريع التنموية والخدمية والنفع العام التي بدورها تعمل على تجنب وامتنعاص الأزمات وتقليل تأثيرها.

توزيع مياه الشرب للمتضررين في مرسابيت

كما أغاثت جمعية العون المباشر أهالي القرى المتضررة في مناطق مرسابيت بدولة كينيا بعد عدة أشهر من الجفاف بسبب تغير الظروف المناخية، وواجه العديد من المجتمعات في شمال كينيا حياة قاسية إلى جانب الجوع وتنافس البشر مع الحيوانات البرية على موارد المياه والمراعي القليلة و كانت كينيا قد أعلنت أن الجفاف اجتاحت 10 مقاطعات من أصل 47 مقاطعة، وعدت ذلك « كارثة وطنية» .

وشاركت العون المباشر الجهات الحكومية التي تحركت لمساعدة الأسر المتضررة بتوزيع المياه والغذاء، فور وصول الاستغاثة من مكتبها في العاصمة نيروبي وتعد مقاطعة «مرسابيت» من بين المقاطعات العشر في كينيا الأكثر تضرراً من الجفاف الشديد، وقد أثر الجفاف على التعليم في المجتمعات الرعوية والبدوية، وتسبب في النزوح، بالإضافة إلى أنه ترك الكثيرين يواجهون الجوع إلى حد المجاعة، كما تم توزيع المياه في قرية بوفو من قرى محافظة كليفي في ساحل كينيا ..

إغاثة عاجلة لمتضرري الفيضانات في بنين



أطلقت جمعية العون المباشر مؤخرا حملة إغاثية عاجلة لإنقاذ المتضررين من الفيضانات العارمة التي ضربت شمال دولة بنين بمحافظة أليوري، بسبب الأمطار الكثيفة التي هطلت على قرى ومدن عدة بالمحافظة، الأمر الذي أدى إلى تضرر الكثير من الأهالي في أرواحهم وأموالهم ومحاصيلهم الزراعية والحيوانية التي تعتبر مصدر التغذية والدخل الوحيد لهم، وبسبب اتساع رقعة الأماكن التي وصلتها الفيضانات لم تتمكن السلطات

الحكومية من معالجة كل الأضرار وتلبية متطلبات الأهالي، حيث وصل عدد المتضررين إلى 50,000 شخص. وسارعت العون المباشر بالتدخل على الفور استجابة لنداءات الأهالي وطلبات الحكومة بمساعدات غذائية وغير غذائية لإنقاذ أكثر من ألفي أسرة متضررة باتت بلا مأوى ولا زاد يسدون به رمقهم.

قرية كاملة تعتنق الإسلام في غرب كينيا



أعلن سكان قرية بوسي التابعة لمحافظة سيبيا في منطقة غرب كينيا والتي تبعد عن العاصمة بحوالي 480 كيلو مترا، ويبلغ عددهم أكثر من 300 أسرة إسلامهم جماعيا على يد مدير المعهد الشرعي في غرب كينيا الشيخ علي حاج ابندو . وأوضح مدير المعهد ملابسات إعلان هؤلاء إسلامهم بقوله : مات رجل من أهل القرية وهو من الذين أسلموا على أيدينا في السنة قبل الماضية (شهر سبتمبر 2020) ، فخرجنا إليهم لنشارك في دفنه. وألقينا محاضرة داخل المسجد حول الإسلام وأن ديننا دين الرحمة والتسامح والعدالة ، أعجب الجميع بما جاء فيها ، حتى طلب حضورها من المسلمين أن نخرج خارج المسجد ليستفيد الجميع ، لأن هناك من غير المسلمين من يود الاستماع للدرس وهم متحمسون للإسلام . وأضاف سهّل عمدة القرية- وهو غير مسلم - الأمر بالموافقة على إلقاء

المحاضرة ، وشكر الحضور ثم قال لم أر مثل هذا الدين طوال حياتي ، و أن الذين أسلموا في السنة الماضية قد حسنت أخلاقهم وأصبحت القرية أكثر استقرارا وأمانا ، وأضاف « الإسلام هو الدين الحق » ، وهو دين الأنبياء جميعا بما فيهم المسيح عيسى عليه السلام وسوف نعتنق الإسلام في يوم الجمعة القادم ، فسألناه ومن سيكون معك يوم الجمعة ؟ فذهب جميع سكان القرية وقوفا ، ونحن بين مصدق ومكذب ، ولما حل يوم الجمعة، وفد جميع سكان القرية ليعلنوا إسلامهم جماعيا، وحمدنا الله سبحانه وتعالى ، ووقفت امرأة لتطلب منا عدم مغادرة القرية قبل أن نشرح لهم الإسلام ونعلمهم صفتي الطهارة والصلاة.

العون المباشر تنظم أكبر مخيم لمكافحة العمى في السنغال وإجراء أكثر من 2124 عملية جراحية



بالشراكة مع وزارة الصحة و العمل الاجتماعي السنغالية نفذ قسم الرعاية الصحية بجمعية العون المباشر - مكتب السنغال مخيما جراحيا مجانيا لمكافحة العمى في مستشفى بكين بداكار العاصمة تم فيه فحص وعلاج أكثر من 10,000 مستفيد ومراجع في فترة المخيم التي امتدت من 13 إلى 24 أكتوبر 2021 .

جاءت هذه المبادرة الإنسانية في إطار عمل الجمعية الدؤوب، للتخفيف من معاناة المرضى، و إعادة نعمة

البصر إلى أولئك الذين عانوا كثيرا من ضعف النظر و العمى، أشرف على المخيم كوكبة من أطباء فريق «عين العالم» المشهود لهم بالكفاءة و الخبرة العالية .

وكانت العون المباشر قد خصصت هذا المخيم في إطار حملتها التي نظمتها في « العشر الأواخر من رمضان 2021» بالشراكة والتعاون مع فريق عين العالم الطبي لتكون الرحلة الثانية لها من العام 2021 مع الفريق. استهدف المخيم إجراء أكثر من 1200 عملية جراحية لإزالة المياه البيضاء ضمن محطته الأولى في داکار العاصمة وبالتحديد في مستشفى بكين ، ثم في مدينة زيفنشور حيث كانت المحطة الثانية لإجراء أكثر من 1500 عملية جراحية لإزالة المياه البيضاء.

وقال مدير إدارة أقسام البرامج التخصصية في العون المباشر الدكتور إكرامي الحناوي بأن المخيمات تم تنفيذها في السنغال بشراكة مع فريق عين العالم الذي يضم فريقا طبييا كاملا متمرسا وله خبرة في تنفيذ مخيمات العيون في دول عدة بإفريقيا، وأن ذلك يأتي التزاما منا بالسعي لمكافحة المرض في الدول التي نعمل بها ، خصوصا أمراض العيون التي تؤثر تأثيرا مباشرا على ضعف انتاج الفرد وتعثر التنمية في المجتمعات عندما يكون فاقدا البصر ، عاجزا عن العمل وأحيانا عن القيام بأموره الشخصية فيلتزم معه باقي أفراد الأسرة مما يؤثر على تعليم الأبناء أو عمل الآباء للعناية بالمريض. وأشار إلى أن العون المباشر تفخر بالدور المتنامي لها في مجال مكافحة العمى في القرن الإفريقي واليمن والذي أصبح سنويا مسؤولا عن عودة البصر لأكثر من 77 ألف إنسان، ومن خلال سبع مخيمات جراحية مجانية لمكافحة العمى بلغ إجمالي حالات الفحص فيها 30,000 حالة، وتم بفضل الله إجراء 7,300 عملية جراحية لمكافحة العمى، كما تضمنت المخيمات توزيع نظارات على 7,442 مريضا لتصحيح النظر.

وأكد الحناوي أن إنجاز دولة الكويت في مجال مكافحة العمى حول العالم ومن خلال جمعياتها الخيرية يعد مفخرة وعلامة تميز بين الدول نفخر به في جميع المحافل والمؤتمرات الجامعة للمنظمات الدولية والإنسانية والخيرية، وإنجازا كبيرا يضاف لإنجازات بلدنا الحبيب في مجال العمل الإنساني.

وأضاف بأنه أجريت في هذا المخيم 2124 عملية جراحية، تكلفت جميعها بالنجاح والشفاء، حيث استهدف المخيم سكان المناطق الفقيرة لمعالجة أكبر قدر من المرضى فيها ، وقدم شكره للفريق الطبي والإداري الذي سبق انطلاقة المخيم بجهود كبيرة وتنظيم متقن ليحقق الفائدة المرجوة منه ، وبلغت اعداد المراجعين أكثر من 10,000 مراجع تلقوا العلاج وصرفت لهم الأدوية مجانا .

العون المباشر مستمرة في تنفيذ القوافل الطبية ضمن أهدافها الاستراتيجية

بفضل الله تعالى تستمر جمعية العون المباشر في تنفيذ مشاريع الرعاية الطبية، خاصة برامج القوافل الطبية المتنقلة في المناطق المحتاجة في إفريقيا، حيث نفذت وبشكل يومي برامج القوافل في العديد من الدول التي تعمل فيها وفي أماكن مختلفة خلال العام الماضي 2021 لعلاج المرضى سواء بالأدوية أو بالعمليات الجراحية..

و تعد إفريقيا أقل المناطق عالمياً من حيث حجم الطاقم الطبي، حيث يتوفر في المتوسط عدد 1.3 طبيب لكل 1000 شخص، بينما المطلوب طبياً لأهداف التنمية المستدامة 4.5 طبيب لكل 1000 شخص، لذلك تسعى العون المباشر إلى تكثيف جهودها في تنفيذ القوافل الطبية بجميع تخصصاتها من أجل وصول العديد من الخدمات الطبية للمناطق الفقيرة والنائية، لتلبية احتياجات سكانها الصحية الضرورية، وتشتمل القوافل الطبية على الفحوصات والتشخيصات الطبية اللازمة، وسد العجز في بعض التخصصات بالمراكز الصحية، وتوفير الدواء مجاناً، كما يتخلل القوافل محاضرات توعوية للوقاية من الأمراض والأوبئة.



اختتام مسابقة جائزة الدكتور عبدالرحمن السميط القرآنية

اختتمت العون المباشر في سبتمبر من العام الماضي فعاليات المسابقة القرآنية لجائزة الدكتور عبد الرحمن السميط رحمه الله، والتي تمت بتنظيمها وإشرافها المباشر بالشراكة مع بيت القرآن في السنغال. ويخدم هذا النشاط القرآني حفاظ كتاب الله في المدارس القرآنية في السنغال. وشهدت المسابقة مشاركات عدة من طلاب القرآن الكريم، كما تم تكريم الأوائل بجوائز نقدية قيمة. وتجدر الإشارة إلى جودة تلاوة المتسابقين، وتميزهم في الأداء، حيث كانت النتائج متقاربة، فشنفوا الأذان بقراءة مجودة، وتلاوة عطرة. وقد فرح المتسابقون بمشاركتهم. وعبر أحد المتسابقين عن سعادته قائلاً « المسابقة كانت رائعة، وتنظيمها كان ممتازاً، كما أن لجنة التحكيم تتمتع بخبرة عالية. وقدم شكره للجمعية على هذه المبادرة لخدمة القرآن في السنغال».

الإسلام هو المسجد



قبل دخول الداعية في قرية تيزو بمنطقة كليفي في ساحل كينيا المحاضرة التي كان سيلقيها ، ألقى عددا من الاسئلة ، كان من بينها سؤال عن عدد أركان الإسلام ؟ فوقف أحد المهتدين بكل حماس مجيبا إن عدد الأركان يعتمد على حجم المسجد، فإذا كان المسجد واسعا زاد عدد الأركان إلى ثمانية ، وكلما قلت المساحة يقل العدد إلى ستة أو أربعة أو ركنين وهكذا . فتحير البعض من الجواب، ولكنهم اكتشفوا بعد الحيرة أن

الرجل كان يعرف تماما أن الإسلام يعتمد على ضرورة وجود المسجد. وبعد نهاية الدورة قام الرجل خطيبا في إخوانه قائلا لقد أخرجتموني من الظلام إلى النور. وقال أحدهم أنا كذلك استفدت معرفة معلومات جديدة جعلتني أشد حبا للإسلام ، وفي نهاية المحاضرة قدم الجميع شكرهم للجمعية . يذكر أن الجمعية نظمت دورات للمهتدين الجدد و تقديم البرامج المرافقة من كفارات في بعض الدول ومنها منطقة لامو في ساحل كينيا.

كسوة أيتام مركز الفوز في غانا



كعادتها كل عام قدمت جمعية العون المباشر كسوتها الجديدة لأبنائنا الأيتام في مركز الفوز بالكيب كوست في غانا ، كسا الله من كساهم وأسعد الله من أسعدهم وتقبل الله من المتبرعين الكرام .

دورة في الزراعة وجمع المحاصيل



نفذ مركز جمعية العون المباشر في طواو وتيلابيري في النيجر دورة في إنتاج الفاصوليا التي تعد من أهم المواد الغذائية الاستهلاكية وأغلاها في هذا البلد ، وكانت النيجر قد عانت في العام الماضي 2021 من الجفاف وقلة محاصيل بعض المزروعات الأمر الذي صعب على القرويين الحصول على المواد الغذائية خاصة في مناطق تيلابيري و طواو.



ارتفاع قياسي لوفيات " كورونا " في إفريقيا

أنبوجا: «الشرق الأوسط»



قالت منظمة الصحة العالمية إن عدداً قياسياً من المصابين بفيروس كورونا في إفريقيا قد توفوا بسبب تداعيات الإصابة.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأخبار عن فيونا أتوهوي، مسؤولة منظمة الصحة العالمية المعنية بإدخال اللقاحات في المنطقة الإفريقية، القول في إفادة عبر الإنترنت، إن أكثر من 6,400 شخص توفوا خلال أسبوع واحد بسبب إصابتهم بمرض كوفيد 19 ، بزيادة بنسبة 2 في المائة مقارنة مع الأسبوع السابق ، وشكّلت الوفيات في جنوب إفريقيا وتونس أكثر من 55 في المائة. وأضافت المنظمة أن عدد الوفيات يزداد في 15 دولة.

وأشارت أتوهوي إلى أن عدد حالات الإصابة الجديدة بفيروس كورونا ارتفع بنسبة 19 في المائة خلال الأسبوع نفسه أيضاً.

الأمم المتحدة تناشد المانحين تقديم الدعم للمتضررين من الجفاف في كينيا

أش أ



حثت الأمم المتحدة في نداء عاجل في وقت سابق، في جنيف الجهات الدولية المانحة على تقديم تمويل بقيمة 139.5 مليون دولار لتلبية احتياجات ما يصل إلى 1.3 مليون شخص تضررت حياتهم بشدة بسبب الجفاف في كينيا ، بعد "فشل موسمين" متعاقبين للأمطار هناك.

وأشارت المنظمة الدولية إلى أن عدد من يعانون بالفعل من انعدام الأمن الغذائي الشديد يصل إلى مليونين ونصف المليون شخص، مضيفة أنها تلقت 28.5 مليون دولار من الشركاء الدوليين بما في ذلك 5 ملايين دولار من صندوق الأمم المتحدة المركزي لمواجهة الطوارئ.

التهم 300 إنسان وما زال طليقا.. حقيقة التمساح الوحش في بوروندي

بي بي سي



كشف موقع "إندي 100" التابع لصحيفة الإندبندنت البريطانية إن تمساحاً ضخماً، يُشاع أنه قتل 300 شخص في بوروندي في شرق إفريقيا، لا يزال طليقا. وأوضح التقرير أن التمساح غزير النسل، ويُدعى جوستاف، ذاع صيته السيئ بوصفه من التماسيح أكلة البشر.

وأضاف التقرير أن التمساح الطليق يقال إنه يزن أكثر من طن ويبلغ طوله حوالي ستة

أمتار. ويمكن تفهم سبب الخوف منه حتى من الصيادين المحترفين، ذلك أنه في كل مرة يُرصد فيها في منطقة ما، يجري الإبلاغ عن المزيد من الوفيات في تلك المنطقة.

ويقدر العلماء أن عمره يتراوح من 60 إلى 100 عام، وفقاً لتقرير موقع "لادابيل".

ونوّه التقرير إلى أن الصيادين الذين حاولوا الإمساك به ، أطلقوا النار عليه ثلاث مرات، لكنه نجا في كل مرة.

نفوق الغوريلا التي ذاع صيتها في العالم

البي بي سي



نفقت مؤخرا الغوريلا المحبوبة والمعروفة باسم نداكاسي والتي أصبحت مشهورة بعد انتشار صورة سيلفي لها مع أحد حراس الغابة، عن عمر يناهز 14 عاما، بعد معاناة مع المرض.

ونفقت الغوريلا بين ذراعي الحارس أندريه باوما، الذي أنقذها وهي صغيرة، في حديقة فيرونغا المفتوحة، في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وهي أقدم حديقة وطنية مفتوحة في إفريقيا.. وتمكن باوما من إنقاذ نداكاسي، عندما كانت بسن شهرين فقط، عام 2007 بعدما قتل الصيادون والديها. وكانت نداكاسي لا تزال متعلقة بأمها بعد نفوقها، عندما عثر باوما عليها. وأصبحت نداكاسي شهيرة على مستوى العالم عام 2017، عندما اتخذت وضعا مناسباً للتصوير مع غوريلا أخرى (نديزي) خلف أحد حراس الغابات، حيث قلدتا البشر.

نيجيريا تواجه واحدة من أسوأ حالات تفشي الكوليرا منذ سنوات

أسوشيتد برس



شهدت نيجيريا واحدة من أسوأ موجات تفشي الكوليرا خلال سنوات، مع وفاة أكثر من 2300 شخص مع مخاوف أن يكون هذا العدد أقل من العدد الحقيقي ، نظرا لأن العديد من المجتمعات المتضررة تقع في مناطق يصعب الوصول إليها في الوقت الذي يكافح فيه البلد من أجل التعامل مع انتشار أمراض عدة.

وتفاقم تفشي الكوليرا المصحوب بمعدل وفيات أعلى مما شهدته البلاد خلال السنوات الأربع الماضية، جراء ما يعتبره الكثيرون أولوية أكبر لحكومات الولايات، وهو جائحة فيروس كورونا.

وتم تسجيل 69.925 حالة اشتباه بالكوليرا حتى 5 سبتمبر الماضي، في 25 ولاية من إجمالي ولايات الدولة البالغ 36 ولاية ، وفي العاصمة أبوجا، حسب مركز نيجيريا لمكافحة الأمراض. وتعد الولايات التسعة عشر في شمال البلاد مسؤولة عن 98 بالمائة من الحالات المشتبه بها.

أول لقاح للملاريا يحظى بدعم منظمة الصحة العالمية

أ.ب.

أوصت منظمة الصحة العالمية، بتوزيع أول لقاح ضد الملاريا للأطفال الذين يعيشون في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وفي المناطق المعرضة للخطر على نطاق واسع.

وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، في بيان صحفي: هذه لحظة تاريخية، لقاح الملاريا الذي طال انتظاره للأطفال هو تقدم علمي ولصحة الطفل ومكافحة الملاريا.

وأضاف: إن استخدام هذا اللقاح، بالإضافة إلى الأدوات المتوافرة للوقاية من الملاريا يمكن أن ينقذ عشرات الآلاف من الأرواح الصغيرة كل عام.

ويعد اللقاح بارقة أمل بالنسبة لإفريقيا، حيث تقتل الملاريا أكثر من 260.000 طفل دون سن الخامسة كل عام، لا سيما مع تزايد المخاوف من مقاومة الملاريا للأدوية.

ازدهار تجارة الأعشاب الطبية في زامبيا لاستخدامها في علاج الكورونا



تشير التقارير إلى أن استهلاك النباتات الطبية في زامبيا قد زاد خلال فترة جائحة كوفيد - 19 بنسبة كبيرة .

وذكر تجار في لوساكا العاصمة أن مبيعات التوابل ذات العناصر الطبية قد تضاعفت خلال الجائحة، وأن المخزون ينفذ باستمرار.

وأصبح التجار الذين يتعاملون في الأعشاب والتوابل يحققون عائدات كبيرة من بضائعهم بشكل عام ومن الزنجبيل والقرفة خاصة، وهي مكونات شائعة للعلاجات محلية الصنع في المجتمعات الحضرية في زامبيا.

ومع ذلك، يقول التجار إن استخدام النباتات الطبية والتوابل لعلاج الحالات المشتبه بإصابتها بـ COVID-19 لا ينبغي تشجيعه لأن التشخيص والعلاج المناسبين للفيروس لا يمكن إلا من قبل خبراء الصحة.

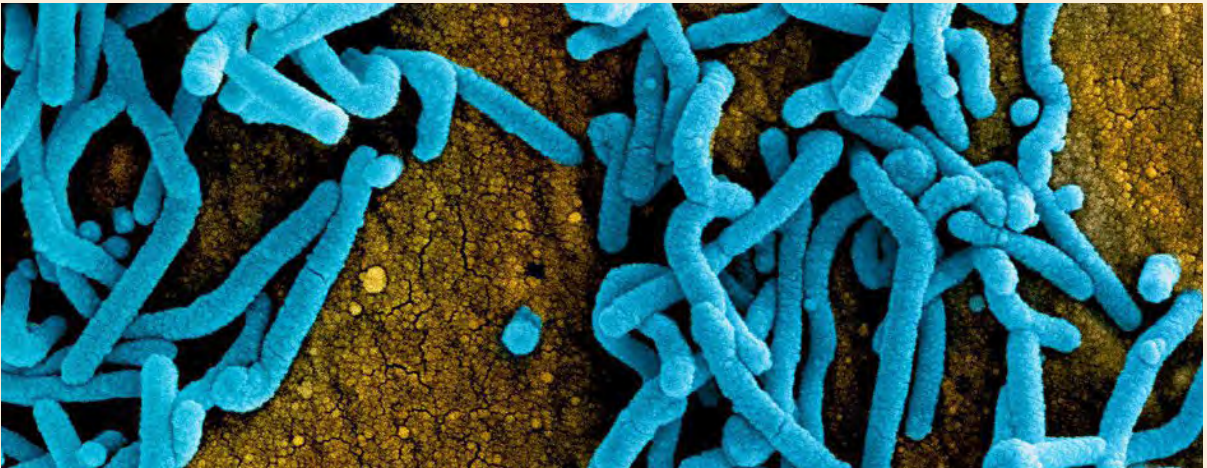
المصدر : <https://africa.cgtn.com/2>

فيروس ماربورغ الفتاك يعود للظهور في إفريقيا

رويتز

قالت منظمة الصحة العالمية، في وقت سابق، إن السلطات الصحية في غينيا سجلت وفاة بفيروس ماربورغ، وهو حمى نزفية شديدة العدوى شبيهة بفيروس إيبولا.

وهذه هي المرة الأولى التي يُسجل فيها ذلك المرض الفتاك في غرب إفريقيا وكان هناك 12 تفشياً كبيراً لماربورغ منذ عام 1967 معظمها في جنوب وشرق إفريقيا. وقالت منظمة الصحة العالمية إن معدلات الوفاة في حالات ماربورغ تراوحت بين 24 و 88 بالمائة في موجات التفشي السابقة وأن النسبة تعتمد على سلالة الفيروس وأسلوب مواجهة الحالات، وأضافت أن العدوى تحدث من خلال ملامسة إفرازات الجسم المصاب وأنسجته ، وتشمل الأعراض الصداع وتقيؤ الدم وآلام العضلات والنزف من فتحات مختلفة في الجسم .





الكالينجين قبيلة العدائين العالميين في كينيا

الكالينجين مجموعة عرقية نيلية تقطن بشكل أساسي في محافظة الوادي المتصدع في كينيا. ووفقاً لتعداد عام 2019 في كينيا فإن عددهم بلغ (6، 358، 113) نسمة ، مما يجعلهم ثالث أكبر مجموعة عرقية في كينيا بعد الكيكويو واللوهيا .

وتُشير الدلائل اللغوية إلى أن الحوض الشرقي لنهر النيل إلى الجنوب من النيل الأزرق يُعتبر الموطن القديم للكالينجين، وهو يُشكل الآن الجنوب الشرقي لمدينة الخرطوم حالياً. في ذلك الوقت لم يكن شعب الكالينجين مُتميزاً عن غيره من الناس حيث كانوا في ذلك الوقت جزءاً من العرق النيلي.

بدءاً من الألفية الثانية قبل الميلاد بدأت المجتمعات النيلية في الانتقال إلى الجنوب، والذي يمثل حالياً منطقة جنوب السودان، وقد استقر معظمهم في هذه المنطقة، وبالرغم من ذلك فإن عدداً من المجتمعات

المعروفة حالياً باسم النيليين الجنوبيين قد انتقلت منذ حوالي عام 1000 ق.م إلى مسافة أبعد من جنوب السودان حيث وصلوا إلى ما يُعرف حالياً بشمال شرق أوغندا.

وحتى مُنتصف القرن العشرين لم يكن للكالينجين اسم شائع، و عادةً كان يُشار إليهم من قبل العلماء والباحثين ومسؤولي الإدارة الاستعمارية باسم «القبائل الناطقة بالناندي» .

التقسيمات الفرعية



هناك العديد من التجمعات القبلية داخل الكالينجين أنفسهم، ومنها الكيو والإندورويس والكيسيجيس والمراكويت والناندي والبوكوت والتيريك والتوغين والسبي.

بالرغم من مرور الزمن لا تزال قبيلة الكالينجين تحتفظ بعاداتها وتقاليدها ، ولا يزال لديها ما يميزها . ويظل أهم ما يميزها حالياً، أن النخبة من المتسابقين الكينيين الذين يفوزون في سباقات المارثون العالمية هم من أبنائها .

تقاليد الزواج

إذا كنت تريد الزواج من قبيلة كالينجين عليك القيام بمجموعة من الخطوات والتحضيرات التي تأخذ وقتاً كبيراً، حيث تقسم مراسم الزواج لثلاث مراحل كل مرحلة لها استعدادات وطابع خاص.

الحفل الأول

يبلغ الشاب الذي يريد الزواج والديه بنيته، و بدورهما يناقش الوالدان الأمر مع أقاربهما ، و إذا تمت الموافقة ، يذهبون إلى عائلة الفتاة ويطلبون يدها للزواج. عادة ما يذهب الوالدان برفقة العمات أو الأعمام أو الأجداد ، و الغريب أن يعتبر تقديم طلب الزواج اعتذاراً للآباء والأمهات الذين ستتؤخذ ابنتهم بعيداً عنهم، فإذا وافقت أسرة الفتاة على هذا الزواج يتم الاتفاق على موعد رسمي للحفل.

الحفل الثاني

بعد موافقة أهل الفتاة على الزواج يأتي الحفل الثاني أو ما يسمى (koito) أي الخطوبة الرسمية، حيث تذهب عائلة العريس « التي تضم العمات والأعمام والأجداد وما إلى ذلك» إلى منزل العروس لمقابلة عائلتها رسمياً وذلك لإجراء مفاوضات حول المهر بعد الاتفاق، يقام حفل تقدم فيه المشورة للعريس والعروس حول الحياة الأسرية من قبل الأقارب الأكبر سناً من كلتا العائلتين عادة، يتم تقديم الهدايا للزوجين خلال هذا الحفل.

الحفل الثالث

بعد إقامة الخطبة الرسمية تأتي المرحلة الثالثة والأخيرة وهي العرس، وفيه ينظم احتفال كبير تتم فيه دعوة العديد من الأقارب والجيران والأصدقاء ، حيث يتم تبادل خاتمي الزواج .

الختان

أما العادات الأخرى التي تتميز بها هذه القبيلة فهي عملية الختان حيث يعتقدون أن هذه العملية إشارة إلى انتقال المرء من الطفولة إلى الرجولة، وتتخذ على محمل الجد، وبالرغم من ذلك مع عملية انتشار التعليم ، يحرص بعض الآباء على إجراء هذه العملية على أيدي أطباء متخصصين في الجراحة في المستشفيات .

ثلاثة أشياء لا يُسمح لرجل الكالينجين بفعلها



في مجتمع كالينجين التقليدي، يُمنع الرجال من الذهاب إلى أماكن معينة أو حضور الاحتفالات المخصصة للفتيات والنساء في المجتمع. إذ يحظر عليهم أولاً وقبل كل شيء بشكل قاطع حضور حفلات النساء خصوصاً المتعلقة بالختان.

ثانياً: دخول المطبخ

يظل المطبخ منطقة محظورة على رجال كالينجين. إذ يُسمح للنساء فقط بالعمل فيه، ويحذر الأولاد الصغار خلال مراسم الختان من التدخل في شؤون المطبخ أيضاً .

ثالثاً دخول غرفة نوم الوالدين، إذ تعتبر غرف نوم الوالدين مكاناً مقدساً ولا يُسمح للأولاد المختونين بدخولها.

الدين

يدين أبناء الكالينجين حالياً بالمسيحية والإسلام مع قلة قليلة من ذوي المعتقدات التقليدية .. ومؤخراً احتفل المسلمون من أبناء الكالينجين بترجمة القرآن الكريم إلى لغتهم .

الحكم

لدى قبيلة كالينجين مجلس حكماء يتألف من أعضاء من عشائرها المختلفة والمعروف باسم مجلس حكماء «ميوت» ، وقد تم تشكيل هذا المجلس في فترة ما بعد الاستقلال الكيني .

التراث الشعبي

مثل جميع المجتمعات الشفاهية ، طور الكالينجين مجموعة غنية من الفولكلور، تتضمن الحكايات الشعبية للكبار والصغار بما تتضمنه من تقاليد وأساطير ، وجميعها تربوية بالأساس ، وتدعو إلى التواضع والصدق وما إلى ذلك من قضايا تسهم في تربية الأطفال .

الفنون والحرف اليدوية

تشكل الفنون والحرف اليدوية جزءاً من ثقافة الكالينجين ، وتظل أعمال الخرز الزخرفي الفن الأكثر تطوراً لديهم ، وبشكل عام لا يُعرف عن الكالينجين معرفة واسعة بالأعمال اليدوية ، ولكن تقوم النساء ببعض الصناعات اليدوية مثل صناعة الأواني من القرع وزخرفتها بالخرز الملون ، وهي الأواني التي تستخدم في الحياة اليومية لديهم مثل حفظ الماء والمأكولات وما شابه .

المصدر : ويكيبيديا

3-things-that-kalenjin-man-was-not-allowed-to-do-https://hivisasa.com/posts/977





منذ 1928 SINCE

الشايح للعطور
AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com



@alshayaperfumes



مركا العاصمة الثانية للصومال

سميت مدينة مركا العريقة ذات التاريخ الكبير والتي تشتهر باسم عروس المحيط بمركز «مركا عدي»، والتي تعني باللغة الصومالية «مركا البيضاء» بسبب مبانيها العريقة والقديمة المطلية باللون الأبيض، وتعد هذه المدينة عنوانا جميلا ونموذجا رائعا للتعايش السكاني في الصومال، ويعتبرها البعض العاصمة الثانية للصومال بعد مقديشو، و تتميز مركا عدي بشواطئ ساحرة وخلابة، وبكونها مدينة مسالمة وسكانها أيضا مسالمون وكرماء كمادة أهل الصومال، تعد هذه المدينة التي تبعد حوالي 92 كم عن جنوب مقديشو، مكانا رائعا ومثاليا لقضاء أجمل الأوقات وأمتعها ..



يسكن هذه المدينة الساحلية والتي تشتهر بمزارع الموز فيها العديد من الإيطاليين، الذين يحتكرون زراعة وتصدير هذا المحصول، ومعظم بيوتها مبنية بالحجر، وتتكون من طابق أو اثنين.

كما تتميز مركا بشوارعها المرصوفة، والتي تضاء ليلا بالكهرباء، كما تمتد أنابيب المياه إلى معظم بيوتها، وعلى الرغم من أن المياه التي تمدها بها البلدية لا تستعمل للشرب بسبب ملوحتها، إلا إنه يتوفر لها نوع آخر من الماء أكثر عذوبة ونظافة، ويطلق عليه اسم ماء بوفو .

و« بوفو» هذا كان حاكما إيطاليا ظالما، حكم المدينة بالحديد والنار وسام أهلها أشد أنواع التنكيل والعذاب . وبعد أن حصل الصومال على استقلاله، أقام هذا الرجل في مركا مع زوجته الصومالية، ليدير مصانع المياه الغازية التي يأخذها من مياه البئر الصومالي الذي ينسبه إلى نفسه.

ويوجد في مركا قناة توصل مياه النهر إلى المزارع، يطلق عليها الصوماليون اسم قناة «الحداد الدائم». كما تضم مدرسة حكومية ابتدائية ومدرسة إعدادية وأخرى وطنية نموذجية. وقد تم افتتاح فرع للجمعية الخيرية الإسلامية الصومالية فيها. كما تضم مطارا صغيرا وميناء بحريا يتم فيه شحن الموز من المدينة إلى أوروبا.

تاريخ المدينة

تأسست مركا في القرن السابع الميلادي من قبل عشيرة بيومال أو البيمال حسب طريقة نطقها، وقد وصل أوائل الإيطاليين إليها في وقت مبكر من القرن السادس عشر وتمكنوا من السيطرة على المنطقة وعلى التجارة المحلية فيها .

و بدأ التوسع الإيطالي في الصومال في عام 1888م ، عندما وصلها انطونيو شيشي، وهو المستكشف الذي قاد الحملة الإيطالية في منطقة جوبا السفلى وأبرم معاهدة تجارية مع سلطان زنجبار في بداية بعثات الاستكشاف ولكن بعد فشل العديد من المفاوضات مع السلطان ، الذي كانت له السيطرة على ميناء بنادر، نجحت إيطاليا أخيرا في توقيع معاهدات تجارية معه ، الأمر الذي سمح لها بالتجارة في منطقة بنادر. وفيما بعد توج هذا النجاح الأولي من خلال المفاوضات الطويلة باستئجارهم الميناء.

ثمة حادثة بارزة أشعلت العداء والكراهية ضد المستعمرين الإيطاليين الذين كانوا قد بدأوا الانتشار في البلاد، وقعت في 11 أكتوبر سنة 1893، وهو اليوم الذي تم فيه رفع العلم الإيطالي لأول مرة في مركا، إذ هاجمهم الصوماليون وقتلوا منهم الجندي الذي رفع العلم وبدورهم أطلق الجنود الإيطاليون النار وقتلوا ثلاثة صوماليين ، وبعد هذه الحادثة بدأت جماعات المقاومة الصومالية تتشكل.

خاض المواطنون في مركا ما عرف بحرب العشرين عاما ضد المستعمرين الإيطاليين، وهي الحرب المعروفة باسم ثورة البيومال وفيها تم اغتيال الكثير من الأشراف المحاربين على يد الإيطاليين . وأثناء ثورة البيومال قتل العديد من القادة البارزين ، والآثار التي أقيمت لتخليد ذكراهم لا تزال موجودة في مركا.

مدينة الفن والجمال

على الرغم من أن الفنون البصرية « فنون الرسم » ليست شعبية في الصومال، لكن الكثير من الفنون البصرية المعروفة في البلاد، مستمد من هذه البلدة التاريخية الصغيرة. إذ تشتهر المدينة بشواطئها الرملية البيضاء الجميلة والكتبان البرتقالية، وبسبب جمالتها أصبحت بمثابة مصدر إلهام للفنانين المحليين.

ميناء مركا

يصنف ميناء مركا الذي أنشئ في ثلاثينيات القرن الماضي، وهو الميناء الرسمي للمدينة ، على أنه ميناء من فئة الرصيف، لأنه يتوفر له رصيف على الساحل الصومالي على المحيط وتديره هيئة ميناء مركا، وفي الأصل ولقرون عدة ظل هذا الميناء لممارسة أعمال الصيد فقط.

حيث كان عبارة عن مدخل صغير لصيد الأسماك في أوائل القرن العشرين، ولكن في عشرينيات القرن الماضي، أنشأ الحاكم الإيطالي دي فيكي منشأة ميناء «حقيقية»، أطلق عليها رسمياً بورتو دي ميركا، مع رصيف للسفن الإيطالية التي تنقل الموز الصومالي.

وفي الثلاثينيات من القرن الماضي، كانت هناك مستعمرة للمستوطنين الإيطاليين في المدينة، توسعت فيما بعد بشكل كبير. وأصبح ميناء مركا الثاني في الصومال وكان يلقب بـ «ميناء الموز» الذي يتم تصديره إلى أوروبا وإيطاليا خصوصا.

الحالة الاقتصادية



في مدينة مراكا كان هناك تطور اقتصادي هائل في سنة 1930، ويرجع ذلك أساسا إلى حركة التجارة المتزايدة من الميناء المتصل بالسكك الحديدية الصغيرة إلى مزارع الموز، ولكن خلال الحرب العالمية الثانية تسبب البريطانيون في بعض الأضرار للمدينة والميناء.

وقد استمرت تجارة الموز في السنوات الأولى بعد الحرب، وخاصة خلال عقد الوصاية الإيطالية على الصومال (1950 - 1960)

وظل للميناء نشاط خفيف في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن الماضي. لكن تم تدميره خلال الحرب الأهلية في التسعينيات، مع جميع المرافق المتبقية لتصدير الموز.

المصدر : ويكيبيديا

<https://www.facebook.com/realhistoryw/posts/856807104424026> HYPERLINK «<https://www.facebook.com/realhistoryw/posts/856807104424026/>»/



تفوق وتميز ومنح خارجية

لما كان العلم والتعليم من الأسلحة المهمة في الارتقاء بالأمم اهتمت جمعية العون المباشر بطلاب العلم بنوعيه الشرعي الديني والديني المعاصر ، عبر الرعاية التعليمية القائمة على توفير فرص للمنح وسداد الرسوم الدراسية، والتكفل بنفقات العملية التعليمية للطلاب في الدراسات الجامعية وما فوقها ، وهي بذلك إنما تعمل على حفظ هوية الطلاب وتنمية وتقوية شخصياتهم والمحافظة على عقيدتهم سليمة ، ليكونوا أعضاء صالحين في مجتمعاتهم ، حينما يعودون إليها حاملين النجاح وآمال تغييرها للأفضل بين الأمم وجاهزين للوقوف أمام كافة المهددات والأخطار التي قد تهدم أركان تلك المجتمعات ، أو تزعزع كياناتها واستقرارها، وفيما يلي نستعرض نماذج مشرفة لأبنائنا في إفريقيا ..



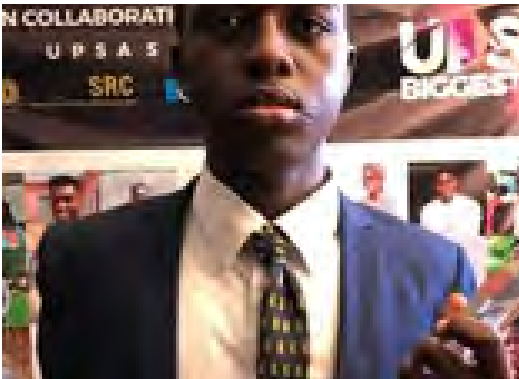
علي فكريني منحة تدريبية في ألمانيا

بتوفيق من الله كان ابننا علي فكريني من زنجبار قد حصل على بكالوريوس تمريض بتفوق ، ومقابل هذا التفوق حصل على منحة تدريبية في ألمانيا ، وقد عاد مؤخرًا إلى الوطن ليعقد قرانه على إحدى الفتيات الصالحات ، ثم يعود إلى ألمانيا مرة أخرى لاستكمال بعثته ، بارك الله لهما وبارك عليهما وجمع بينهما في خير .



بلال ويدراوغو المتفوق الصغير

التحق ابننا بلال ويدراوغو بمركز النور التابع لجمعية العون المباشر في بوركينافاسو في سنة 2018 ، ويبلغ من عمره ثمانية سنوات ، ويدرس بالصف الثالث الابتدائي ، وأصبح من الطلاب المتفوقين دراسيا ، حيث حصل على معدل (8,85) من عشرة في الدورة الأولى من الموسم الدراسي 2020 - 2021 ، واحتل المرتبة الأولى على مستوى مدرسة عمر ابن عبدالعزيز الابتدائية التابعة لمركز النور .



جائزة التميز

وفي غانا حصل اليتيم سليمان عيسى أول ، من أبناء جمعية العون المباشر ، والذي نشأ في دار أيتام مركز الرحمة ، ويدرس حاليا في كلية التجارة - قسم المحاسبة في جامعة (UPSA) على جائزة التميز بالجامعة . يذكر أن سليمان أول ، تتم رعايته عن طريق برنامج منح التعليم الجامعي ، نسأل الله أن يجزي كافليه خير الجزاء .

ماذا تعني السنغال أرض التيرانجا ؟

تسمى السنغال «أرض التيرانجا»، وعادةً ما تعني هذه الكلمة حسن الضيافة والكرم والأبعد من ذلك أنها تمثل للسنغاليين نمط حياة، من خلال المشاركة المجتمعية، والترحيب بالغرباء، وهو تقليد يمثل العطاء للجميع، بغض النظر عن الجنسية أو المعتقد أو الطبقة، إذ ينمو شعور وثقة بأن الجميع في أمن وأمان ومرحب بهم.

يقول محرر هذا الموضوع في البي بي سي :

طوال الفترة التي أقمت فيها في يوف، وهي منطقة جافة ومتربة على شاطئ البحر يقطنها حوالي 90 ألف شخص شمال وسط مدينة دكار، ساعدتني التيرانجا في دراسة التقاليد السنغالية، لقد كنت مدعوًا للسكن مع أسرة في الحي ومن خلالها تعرفت على الجيران وزرتهم في منازلهم وتناولت معهم الشاي، و سرعان ما تولدت بيننا قيم الانفتاح والكرم والألفة وهي العناصر التي تشكل مفهوم التيرانجا.

بغض النظر عن مدى انتشار التيرانجا في كل مكان في السنغال في الوقت الحاضر، فإن أصولها ظلت باقية. ويتفق المؤرخون على أنها كانت جزءًا لا يتجزأ من تقاليد المنطقة لثلاث سنين، إذ كانت موجودة منذ ما قبل 300 عام من الحكم الاستعماري الهولندي والبريطاني والفرنسي الذي استمر من 1659 إلى 1960، ويشير المؤرخ السنغالي الدكتور إيبرا سيني إلى أنه على مدى أكثر من ألف عام كان ازدهار امبراطوريات مالي وغانا والسونغاي مستندا في المقام الأول إلى روح الكرم والانفتاح، حتى عندما لم يكن هناك ما يعرف بالتيرانجا.



النشأة في سانت لويس

وعلى الرغم من وجود نوع مبكر من التيرانجا، يرى البعض أن فكرة هذا المفهوم العصرية نشأت في شمال غرب مدينة سانت لويس السنغالية.

وسانت لويس هي أحد مواقع التراث العالمي لليونسكو، وكانت حاضرة رئيسية خلال فترة الاستعمار الفرنسي لغرب إفريقيا. إذ كانت المكان الذي بنوا فيه أول مستوطنة لهم في المنطقة في عام 1659م. ومع ذلك، يقول سيني في الوقت الذي برزت فيه سانت لويس لأنها كانت «أول موطن قدم ومنطلق للنمو الاستعماري الفرنسي في غرب إفريقيا»، تحولت بانتظام إلى بقعة مقاومة متعددة الأوجه ضد الاستعمار.

احتضنت المجموعة الإفريقية داخل المدينة بجرأة بخصوصياتها الثقافية في هذه المنطقة الاستعمارية وبمرور الوقت، طور أبناء سانت لويس وضعًا مثاليًا وأصبحوا معروفين بأخلاقهم وأطباقهم الشهية ومعلوماتهم الروحية. وكانت التيرانجا هي الخيار لتشكيل هوية الأمة الوليدة.

يقول أستو فال جاي، طالب الدكتوراه في البحوث الثقافية بكلية سانت لويس: في كل مرة تفكر فيها في التيرانجا في السنغال، فكر أيضًا في «تيرانجا ندار»، إنها أمر أساسي في تقاليد تلك المدينة. وسكانها الذين يعرفون كيف يمكن للمرء التعامل وفق التيرانجا.

بعد الاستقلال

عندما نالت السنغال استقلالها في عام 1960م، تم استخدام عبارة التيرانجا كخيار لتشكيل هوية الدولة الوليدة. وأصبحت هذه الكلمة تمثل القيمة السنغالية العليا التي يعرفها العالم من خلالها، وأصبحت عنوانًا للنشاطات الوطنية، فمثلا

الفريق الوطني لكرة القدم أصبح يعرف باسم «أسود التيرانجا» ، وأصبحت العديد من الشركات والمعامل التاريخية والوطنية تحمل اسم التيرانجا .
تظهر التيرانجا بشكل كبير في تقاليد تقديم الطعام في السنغال. إذ توضح ماري كورينا فرنانديز ، محاضرة من الولوف في



كلية كانساس ، كيف يتم التجهيز لوجبات الطعام في كل مرة .
وتقول: «في الكثير من المنازل ، بمجرد طهي العشاء ، يتذكرون حقيقة أن شخصاً ما قد يأتي ؛ قد يكون أي شخص ، نحن نعتبر في الواقع أنه كلما زاد ما تقدمه ، زاد ما تحصل عليه. هذا في الواقع هو التيرانجا .»
وبالنسبة للرفقاء الذين يحضرون وقت تناول الطعام، فإن الوسائل السنغالية للاستهلاك تجسد روح المشاركة من خلال التيرانجا. من الناحية التاريخية ، يأكل جميع رواد المطعم من طبق أو وعاء عملاق واحد بشكل جماعي.
تقول ماري فرنانديز: لا تنتهي وظيفة التيرانجا عند تشارك الطعام، ولكنها تتمثل في الوحدة الوطنية لأبناء الشعب من مختلف الأديان. وبالرغم من أن السنغال دولة ذات أغلبية مسلمة، إلا إنه في عيد الفصح « يتناول المسيحيون هذه الوجبة التي جهزوها معا والتي نسميها نجالاكس، والتي تصنع من الدخن وزبدة الفول السوداني ومسحوق فاكهة الباباب »، وتضيف: خلال عيد الأضحى ، يقدم المسلمون لحوم الضأن للمسيحيين.

تعدد من دون صراعات

تتكون السنغال من العديد من القبائل، فإلى جانب الولوف هناك السرير والبولار والماندنكي والجيولا والسونينكي ، وبالرغم من هذا التعدد لم تعاني من الصراعات كثيراً ويعتبرها البنك الدولي إحدى أكثر الدول استقراراً، ووفقاً لسيني فإن التيرانجا أسهمت في توحيد السنغاليين و تقول فرنانديز : تبادل التحية وإفشاء السلام هما إحدى السمات الضرورية للتيرانجا.

وتضيف هذه الروح تجعل حياة الجوار أكثر تناغماً ، هناك مثل سنغالي مشهور يقول: جيرانك هم أحياءك ، لأنه إذا حدث لك مكروه فسيكونون بجوارك قبل أن تأتيك أسرتك البعيدة .

وتظهر الاحتفالات والمناسبات مبدأ التيرانجا في أشد مظاهره، فحينما توجه الدعوة لحضور المناسبة لشخص ما، عليه ألا يقول إنه ربما لن يأتي ، فالجميع مدعوون وعليهم أن يلبوا الدعوة .

ويمتد هذا الانفتاح من الجيران إلى الغرباء، فإذا كنت مسافراً فإنك مدعو للإقامة ليوم أو اثنين في أحد منازل المنطقة التي تمر بها أو تصلها.

حتى في المدن الكبيرة مثل دكاك التي يرتفع فيها مستوى إخفاء الهوية، يكون الأفراد مستعدين لمشاركة غيرهم بغض النظر عما يفعلونه، وقد تكون المشاركة إتاحة مكان للاستراحة أو تقديم هاتف للحديث من خلاله ، أو تقديم الماء للشرب أو الاغتسال أو غير ذلك من الأشياء البسيطة .

يكفي أن تطرق الباب، وتقول « هل يمكنك أن تعطيني الماء؟ »، وكن متأكداً أنه سرعان ما سيلبي طلبك.

الشجرة المعجزة ذات الأربعين علاجًا

تشتهر شجرة النيم الهندي، أو الأزدرخت الهندي التي تستخدم ثمارها وأوراقها ولحاءها وخشبها في إفريقيا وآسيا، بالعديد من فوائدها العلاجية والفوائد المادية الأخرى، حتى إنها من الناحية العلاجية توصف في اللغة السواحلية بـ «الشجرة ذات الأربعين علاجًا».

ويشار إليها باسم الشجرة المعجزة. وهي شجرة معروفة جيدًا في الهند وباكستان وميانمار، وتزدهر في إفريقيا أيضًا.



كيف وصلت إلى إفريقيا؟

جُلِبَت شجرة النيم إلى شرق إفريقيا خلال القرن التاسع عشر على أيدي المهاجرين من شرق الهند أساسًا بسبب خصائصها الطبية.

وتنمو الشجرة الآن على نطاق واسع في موريتانيا، والسنغال، وغامبيا، وغينيا، وساحل العاج، وغانا، وبوركينا فاسو، ومالي، وبنين، والنيجر، ونيجيريا، وتوغو، والكاميرون، وتشاد، وإثيوبيا، والسودان، والصومال، وكينيا، وتنزانيا، وموزمبيق.

في اللغة السواحلية، تعرف شجرة النيم باسم «مواروباييني» Muarubaini، ومعناها «الشجرة التي توفر أربعين علاجًا». وهذه الشجرة التي يستخدمها البشر منذ أكثر من ألفي سنة، معروفة شعبياً بفضل استخداماتها الطبية، لكنها تتميز بأكثر مما ينسب إليه الكثيرون من الوهلة الأولى.

شجرة متعددة الاستخدامات

يمكن أن تؤكل ثمار النيم مباشرة من الشجرة، أو تُطهى أو تُصنع منها الحلوى أو الشراب. وفي بعض الأحيان يمكن أن تستهلك أغصانها الصغيرة وزهورها. وتتغذى الحيوانات أيضًا على علفها خلال موسم الجفاف رغم مرارته. وتعتمد الحياة البرية أيضًا اعتماداً كبيراً على ثمارها في الغذاء، وخاصة الخفافيش والطيور. غير أنها لا تأكل البذور. ويُنصح بشدة باستخدام خشب هذه الشجرة في البناء، وصناعة أرفف الكتب وأعمدة الأسرة، لأنها تطرد النمل الأبيض والحشرات الأخرى.

والفحم النباتي المنتج من خشب الشجرة يكون أيضًا من نوعية ممتازة، والخشب نفسه يستخدم حطبًا. ويمكن أيضًا استخدام زيت النيم لإضاءة المصابيح.

خضرة دائمة لإنقاذ الغابات

النيم شجرة سريعة النمو، ولأنها دائمة الخضرة، ينصح بشدة بزراعتها للمساعدة في عمليات إعادة زراعة الغابات. ويمكن أن تساعد في مكافحة التآكل عند زراعتها على المنحدرات أو أماكن الانهيارات الأرضية. وتساعد الأوراق المتساقطة منها أيضاً على تثبيت التربة الحمضية.



فرشاة أسنان تمنح اللثة قوة

كما تستخدم الأغصان كفرشاة للأسنان من قبل البعض في إفريقيا. «يجد أطباء الأسنان أن الأغصان فعالة في الوقاية من أمراض اللثة». والحقيقة هي أن فرش الأسنان المستخلصة من شجرة النيم قابلة لإعادة الاستخدام، وعندما ينتهي الغرض منها، تستخدم الأغصان بمثابة سماد.

بالنسبة لسبل العلاج التقليدية، تُغلى الأوراق لصنع وصفة دوائية لعلاج الملاريا. كما أن أوراق شجرة النيم معروفة أيضاً بقدرتها على طرد ديدان الأمعاء، ومنع تكرار الأعراض المنتظمة للمرض، كما أنها مطهر، ومدر للبول، وملين للأمعاء. بالإضافة إلى ذلك، تستخدم لعلاج الدمل والبثور، وأمراض العيون، والتهاب الكبد، والجذام، والروماتيزم، وشل الغدد الليمفاوية، والقوباء الحلقية، والقرحة.

طارد الحشرات



يُصنع من أوراق النيم ولحاءها وثمارها مشروب لعلاج الديدان المعوية. أيضاً، عندما توضع فروع الشجرة في النار، فإنها تطرد البعوض، وبالنسبة للأفارقة، تعد الشجرة طارداً طبيعياً للحشرات خاصةً للأغراض الزراعية، حيث تحتوي بذورها وأوراقها على المركب الكيميائي «أزادختين» الذي يمكن استخدامه كطارد للحشرات، وكذلك الإضرار بخصائصها الهضمية والإنجابية. «غراء النيم الطبيعي».

يحتوي لحاء الشجرة على حوالي 12-14 بالمائة من مادة «التانين» أو الصيغة الطبيعية التي تعد عالية نسبياً في كيماويات التانين التقليدية، وتعتمد صناعة الصمغ أو الراتنج أيضاً على شجرة النيم، التي يستخرج من جذعها الصمغ بضرب لحاء الشجرة. وتستخدم هذه المادة الغنية بالبروتين كإضافات غذائية، وتستخدم على نطاق واسع في جنوب شرق آسيا تحت اسم «غراء النيم».

شجرة النيم في الواقع هي شجرة عديدة الاستخدامات. وواحدة من أكثر النباتات الإفريقية التي يسهل الوصول إليها، وليس من الصعب تحديدها وزراعتها في كل أنواع الظروف القاحلة.

المصدر : موقع «فيس تو فيس أفريقيا»



دور فرنسا في تغذية العنف ضد المسلمين في إفريقيا الوسطى

كان يومًا هادئًا في الحي الإسلامي بقرية زيريه الواقعة على بعد 25 كيلومترًا من بوسانجوا في مقاطعة أوهام بإفريقيا



الوسطى، الصغار يلعبون بما أتى لهم من مواد معادة لتدوير، لأن الألعاب الجديدة ليست في قاموس هذا البلد الفقير، خاصة وإن كنت من الأقلية المسلمة مهضومة الحقوق، ولكن الفقر لم يكن أكبر همهم، ففي مساء السادس من سبتمبر من العام 2013، عندما هجم عدد من ميليشيات عدا بالاك على تلك القرية، وقتلوا ما يقرب من 60 فردًا من المسلمين، وأحرقوا منازل الحي الإسلامي والمسجد الواقع فيه، تلك الدماء التي سفكت في الحي الإسلامي لم تكن سوى البداية، فمع الساعات الأولى من فجر يوم الخامس من ديسمبر بنفس العام تطور الأمر إلى حرب أهلية عندما هجم عدا بالاك على معسكر خاضع لسيطرة حركة خصومهم «سيلكا»، وبدأت أعمال القتل والعنف وسفك الدماء بين

ناصر مقاتلي الحركتين، بعده امتد هجوم أعداء بالاك إلى بيوت المسلمين فحرقوها بعد أن قتلوا سكانها من المسلمين، وصلت حصيلة تلك الهجمات إلى 300 قتيل ومئات الجرحى، و52 ألفًا من المشردين.

من السبب في المأساة ؟

الترجمة الحرفية لكلمة أعداء بالاك تعني أعداء المنجل أو السيف، بينما يشير البعض إلى أنه مصطلح يعني القوة التي لا تقهر، التي يقول أفراد الميليشيات أنها ممنوحة لهم من التعويضات التي يعلقونها في أعناقهم.

في بداية الأمر لم تكن هذه الميليشيات ذات صبغة دينية، فقد كان غرضها الأول الدفاع عن المواطنين بسبب غياب قوات الأمن عندما كانت البلد تمر بالقلق بحسب قولها، ولكن ما إن تحول الأمر إلى صراع بينها وبين سيلكا والتي تجسد الإسلام في أذهان العامة في إفريقيا الوسطى، حتى صُغت الجماعة بالصبغة الدينية المسيحية، واستهدفت حتى إرغام المسلمين على اعتناق المسيحية كما هاجمت المساجد وأغلقتها. وهنا علينا أن نتساءل ما الذي تسبب في كل هذا؟ . وإفريقيا الوسطى بلد فقير يشكل المسلمون فيه أقلية، ما يحرمهم من الكثير من الحقوق السياسية.

استقلت إفريقيا الوسطى عن فرنسا في العام 1960، ولكنه كان استقلالًا ظاهريًا حيث ظل نفوذ فرنسا فارصًا نفسه، من خلال قاعدة عسكرية استمرت حتى العام 1997، وهذا التواجد السياسي والفعلي لفرنسا داخل إفريقيا الوسطى، جعلها محركًا أساسيًا لاختيار القيادة التي تدير البلد.



وفي عام 2003 لم يكن رئيس إفريقيا الوسطى أنجي فيليكس باتاسيه يحظى برضا فرنسا، نظراً لسعيه للاستقلال الحقيقي عنها من خلال تقليل اعتماد البلد على الدعم الفرنسي، الأمر الذي أغضب فرنسا، وهنا جاء الرئيس الأسبق فرانسوا بوزيزي الذي شق طريقة للسلطة بالعنف مكان باتاسيه، عن طريق انقلاب عسكري مدعوم من فرنسا.

هنا، ظهرت حركات متمردة بغرض قتال الحكومة المركزية، وفشلت محاولات السلام بين الطرفين منذ أن تولى بوزيزي الحكم وحتى عام 2008، ما دفع تلك الحركات لتكوين تحالف أكبر عدداً وأكثر قوة تحت اسم «سيليك» والذي كان معظمه من المسلمين، وتحت وطأة هذا الضغط وفي عام 2013 وصل رئيس جماعة سيليك للحكم، رغمًا عن فرنسا؛ لتبدأ الحرب الأهلية داخل إفريقيا الوسطى والتي فشلت ثمانية اتفاقات سلام خلال ست سنوات في جلب السلام إلى أطرافها.

اعتنقوا ديننا وإلا قتلتم



على الجانب الآخر من سيليك، كانت حركة أعداء بالاك، والتي يمثل المسيحيون النسبة الأكبر فيها مع بعض الوثنيين.

في عام 2014 مارست حركة أعداء بالاك التطهير العرقي ضد المسلمين ما بين ممارسات القتل والتجهير القسري، وقمع الهوية الدينية من خلال إجبارهم على التخلي عن الإسلام واعتناق المسيحية، وسط تعميم الإعلام العالي على

ما يحدث، ومن ثم اكتسبت سمعتها بكونها ميليشيات مسيحية متطرفة. وفي عام 2018، أكد تقرير نشرته جمعية أطباء بلا حدود الدولية؛ أن الحرب الأهلية في إفريقيا الوسطى أدت إلى «أزمة إنسانية» طويلة، مخلفة وراءها احتياجات طبية شديدة لدى السكان، وأوضح - التقرير - أنه بعد الحرب الأهلية «الدمرة» التي وقعت بين عامي 2013 و2014 تمتعت

إفريقيا الوسطى ببعض الهدوء، ولكن بنهاية عام 2016 ظهرت التوترات على السطح من جديد عبر مجموعات مسلحة من ضمنها أعداء بالাকা «وبات هذا البلد يدور في دوامة من العنف المتجدد. و تطوّر النزاع في عامي 2017 و 2018 على هيئة هجمات عنيفة في مواقع متعددة، ونجم عن ذلك احتياجات طبية هائلة لدى السكان».

وحتى المواطنين الذين لم يتعرضوا للهجوم المباشر، كان للعنف تأثير مباشر في حصولهم على الرعاية الطبية والطعام والمياه النظيفة والمأوى والتعليم ، وحسب هذا التقرير يعتبر الأطفال والنساء من أكثر المتضررين بهذه الأوضاع.

تواطؤ قوات حفظ السلام

في أبريل من العام 2018 أطلقت الأمم المتحدة بعثة لتحقيق السلام في إفريقيا الوسطى، بالتعاون مع قوات الأمن الحكومية بغرض نزع سلاح المسلمين الذين يدافعون عن أنفسهم ضد هجمات أعداء بالাকা، ما يجعلهم عرضة لتلك الهجمات المسلحة، فاندلعت اشتباكات عنيفة أسفرت عن مقتل أكثر من 20 شخصاً، من بينهم جنود حفظ السلام التابعين للأمم المتحدة، وإصابة ما يقرب من 150 من المسلمين، وبعد أيام من هذا الاشتباك وضع المتظاهرون جثث 16 شخصاً من جماعتهم قتلوا أثناء الاشتباك أمام مقر بعثة الأمم المتحدة متهمين قوات حفظ السلام بإطلاق النار على المدنيين من المسلمين.

وهو ما يتفق مع الموقف الذي أخذته هيومن رايتس ووتش تجاه قوات حفظ السلام، حين أدانتها بعد تلك الواقعة بالتسبب في إعاقة المسلمين في البحث عن الأمان أمام هجمات أعداء بالাকা ، موضحة أن ما يزيد عن 1750 مسلماً كانوا يختبئون من هجمات أعداء بالাকা المحتملة وهم يتضورون جوعاً بسبب حصار الميليشيات المسيحية لهم، ولم يكن أمامهم سوى البقاء والموت جوعاً، أو الخروج من مخابئهم والتعرض للقتل على يد أعداء بالাকা.

وفي تقرير أصدرته منظمة العفو الدولية في عام 2018؛ أكدت فيه مواصلة الجماعات المسلحة المسيحية استهداف المدنيين المسلمين، وتزايد أعداد طالبي اللجوء للبلاد المجاورة والنازحين داخلياً وسط أوضاع وصفها التقرير أنها «بالغة القسوة». وأوضح التقرير أن هناك ما لا يقل عن 2.4 مليون شخص يعتمدون على المساعدات الإنسانية، ولا يزال هناك 1.4 مليون شخص لا يتوافر لديهم الأمن الغذائي.

هذا الصراع الدائر سلط الضوء بشكل خاص على ميليشيات أعداء بالাকা لاستهدافها المسلمين بالذات، وأسفر هذا الصراع الديني السياسي في عام 2014 عن قتل ما يزيد عن 5186 شخصاً من الطرفين ولكن معظمهم من المسلمين ، وهو الرقم الذين جُمع من الناجين والقساوسة والأئمة وعمال الإغاثة.

المصدر: <https://www.sasapost.com/>



حكاية جمجمة السلطان

التي وردت في معاهدة فرساي



ارتكب المستعمرون الغربيون الكثير من الجرائم بحق الأفارقة خصوصا قادة النضال والتحرر منهم ، ولم يتوقفوا عند ذلك ، بل تصارعوا فيما بينهم على التركة الإفريقية الواسعة ، وكل منهم عمل على اتهام الآخر على الرغم من أنهم جميعا متهمون ، وعلى سبيل المثال صراع الألمان والإنجليز على رأس الزعيم الإفريقي المناوئ للاستعمار مكاواوا ، والذي تناولوه في معاهدة فرساي التي وقعت بين الدول الأوروبية في نهاية الحرب العالمية الأولى . و تسكن جمجمة الزعيم مكاواوا الآن في صندوق زجاجي بمتحف صغير في وسط تنزانيا.

ولكن الجمجمة خاضت رحلة قبل أن تستقر في هذا المتحف فقد زينت منزل مسؤول استعماري ألماني في باغامويو قبل شحنها إلى ألمانيا في أوائل القرن العشرين. وكانت الجمجمة قد استخدمت كرمز لترويع شعب واهيبي الذي كان الزعيم مكاواوا قد قاد ثورته ضد الاستعمار الألماني.

فقد حققت ثورة مكاواوا الكثير من النجاح في بدايتها في تسعينيات القرن التاسع عشر لدرجة دفعت الألمان لرصد مكافأة مقابل رأسه. ويعتقد أنه انتحر عام 1898 بدلا من أن يصبح هدفا للإذلال بعد أن حاصره الجنود الألمان في كهف. وبعد ذلك بعامين، كان مصير الجمجمة في أذهان الدبلوماسيين الذين بحثوا تسويات الحرب العالمية الأولى.

مفاوضات فوضوية

كان مئات الدبلوماسيين من أنحاء العالم في العاصمة الفرنسية باريس يصيغون ويعيدون صياغة مواد المعاهدة. وربما سمحت الطبيعة الفوضوية لهذه العملية بتسلل جمجمة الزعيم مكاواوا إلى نصها ويرجع الفضل في ذلك إلى جهود سير هوريس بيات المسؤول الاستعماري البريطاني في شرق إفريقيا.

وقد عثر المؤرخ جيريمي غارشا على رسالة من (بيات) بعث بها بعد نهاية الحرب بثلاثة أيام في نوفمبر عام 1918 يضغط فيها من أجل العثور على الجمجمة وإعادتها من ألمانيا، مشيراً إلى أن ذلك سيمثل «ترضية» لشعب واهيهي كما سيعتبر «دليلاً ملموساً في عيون السكان الأصليين على انكسار السلطة الألمانية».

ويبدو أن بيات كان لديه دافع آخر وهو أن يظهر أن البريطانيين الذين سيطروا على المستعمرات الألمانية في شرق إفريقيا هم السلطة الحاكمة الآن. وقد توصل غارشا لمحضر أحد الاجتماعات التي دارت في فبراير عام 1919 وقد قيل فيه إن تضمين الجمجمة في المعاهدة سيمثل «ترضية» لشعب واهيهي.

”فضول علم الجماجم“

وكان الفريق البريطاني المفاوض، ومن ضمنه وزير المستعمرات فيسكونت ميلنر، متحمساً للقضية فأضاف مادة بشأن الجمجمة في فصل التعويضات. وكانت بعض الدول تريد من ألمانيا أن تعيد القطع الأثرية والأعمال الفنية. ويقول المؤرخ غارشا إن ميلنر صنف الجمجمة بشكل يدرجها في قائمة القطع الفنية.

وفتحت بندا أطلق عليه «شروط خاصة» تم حشره بين مطالب فرنسا وبلجيكا وحمل رقم المادة 246 ، وجاء فيه «خلال ستة أشهر تسلم ألمانيا للحكومة البريطانية جمجمة السلطان مكاواوا التي نُقلت من المحمية الألمانية في شرق إفريقيا إلى ألمانيا». ولم تستغرق عودة الجمجمة 6 أشهر مثلما جاء في البند بل تطلب الأمر 35 عاماً إضافياً لتحقيق ذلك.

ففي البداية أنكرت ألمانيا أن الجمجمة بحوزتها، ولكن البريطانيين ظلوا مصممين على الحصول عليها. لذلك عندما ظهرت الجمجمة بمدينة بريمن الألمانية في خمسينيات القرن الماضي بادر إدوارد توينينغ الحاكم البريطاني لتنجانيقا إلى التحرك والعمل على استعادتها. فقد عمل توينينغ على استثمار سمعة مكاواوا كبطل ومحارب شجاع وزعيم قاد قواته عام 1891 للنصر على الألمان وقتل نحو 300 من جنودهم واستولى على أسلحة وعتاد في معركة لوغالو.

وكان شعب واهيهي قد تحرك للشمال وسيطر على أراض في شرق إفريقيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بينما كانت ألمانيا تسعى للسيطرة على المنطقة. وبعد ثلاث سنوات دفعت ألمانيا بقواتها بعد جلب مدفعية قوية لدحر قوات واهيهي. ولكن مكاواوا أفلت من الأسر لأكثر من 4 سنوات قبل انتحاره عندما حاصره الجنود الألمان.

بي بي سي

"لو استقبلت من أمري ما استدبرت في
أفريقيا ما استثمرت إلا في التعليم"

د. عبدالرحمن السميط رحمه الله



شارك في تغيير واقع المجتمعات
الفقيرة بدعمك للتعليم

1 866 888
directaid.org



حمّل التطبيق
DOWNLOAD

سعر الذهب في السماء ومستخرجوه في الحضيض



الجاردان

بالرغم من أن أسعار الذهب وصلت إلى مستويات عالية في العام الماضي ، ظل أولئك الذين يقومون باستخراجه في المناجم يواجهون حرماناً وظروفاً خطيرة ، وتعد المنحدرات الموحلة المحيطة ببلدة كاميتوغا لتعدين الذهب في شرق الكونغو أكثر المناطق التي تضم ثروة هائلة و في الوقت نفسه حرماناً شديداً للعاملين في استخراجها .

ففي مقاطعة جنوب كيفو بالقرب من حدود رواندا وبوروندي ، تمتلك كاميتوغا موارد معدنية تقدر قيمتها بـ 24 تريليون دولار من الثروات غير المستغلة. ومع ذلك ، تعاني جمهورية الكونغو الديمقراطية من أحد

أقل مستويات نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في العالم كله ، في الوقت الذي يعمل فيه الناس في ظروف خطيرة مع أمل ضئيل في التخلص من الفقر . ولقد نما هذا التفاوت طويل الأمد ، مع دفع جائحة كوفيد 19 سعر الذهب العالمي إلى أعلى قيمة له على الإطلاق في أغسطس من العام الماضي .

وفي غضون ذلك ، انخفضت الأسعار المحلية المعروضة من المشترين في إفريقيا ، مما يعكس عدم التوازن في سلسلة التوريد الدولية التي تستغل العمال الفقراء في مصدر الثروة. مئات الآلاف من الناس في جنوب كيفو ، بما في ذلك النساء والأطفال ، يعملون في قطاع التعدين غير الرسمي ، ومعظمهم في الذهب.

مدينة التعدين

كاميتوغا هي مدينة التعدين في مقاطعة جنوب كيفو في جمهورية الكونغو الديمقراطية، حيث تعدين الكفاف هو التعدين غير الرسمي صغير النطاق الذي يقوم به بشكل مستقل أشخاص غير مستخدمين رسمياً من قبل شركة تعدين ، باستخدام مواردهم الخاصة ، وعادة ما يتم ذلك باليد. ينتج عمال المناجم هؤلاء ما يقرب من خمس إمدادات المعادن العالمية. و في عام 2019 ، كان هناك ما يقدر بنحو 10 ملايين شخص يعملون في هذا القطاع عبر إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. ويقدر المعهد الفيدرالي الألماني لعلوم الأرض والموارد الطبيعية إنتاج الذهب الحرفي في جمهورية الكونغو الديمقراطية ما بين 14 إلى 20 طنًا سنوياً ، بقيمة تتراوح بين 543 و 812 مليون دولار.

ويواجه عمال المناجم الكثير من المخاطر في التنقيب عن الذهب ، إذ إن 50 شخصاً معظمهم من الشباب لقوا حتفهم في انهيار منجم في كاميتوغا في سبتمبر من العام الماضي - في حين أن الرعاية الصحية والتعليم للأطفال غير موجودين تقريباً. المعادن الثقيلة مثل الزئبق ، الذي يستخدم لفصل جزيئات الذهب عن الطين ، يمكن أن تتسرب إلى منسوب المياه الجوفية وسلسلة الغذاء. ومع عمل الكثير من السكان المحليين في المناجم ، فإن ذلك يؤدي إلى نقص العمالة في الحقول ، وبالتالي تصبح المحاصيل شحيحة وترتفع أسعار المواد الغذائية وسوء التغذية.

وبينما يحظر قانون جمهورية الكونغو الديمقراطية عمل الأطفال ، يمكن رؤية الأطفال وهم يحفرون في الوحل الأحمر في أنهار كاميتوغا. وقال إيدي كياوندوانا ، الذي يعمل في تعاونية تعدين ، لفرانس 24 بعد زيارة إلى كاميتوغا في فبراير: « يعمل بعض الأطفال هنا في المناجم كل يوم ، ويعملون عدة ساعات في كل مرة». «ينزل البعض في الواقع إلى ممرات يبلغ عمقها عدة مئات من الأمتار وأنفاقاً للتنقيب عن الذهب دون أي إجراءات أمان. إنه أمر خطير للغاية. غالباً ما تكون هناك كهوف».

تحول النساء للمناجم بدلا عن الزراعة

كما يغذي تعدين الذهب أيضًا الصراعات المتداخلة ، المحاطة بأشكال مختلفة من التجارة غير المشروعة. يوثق تقرير كيف أن التجار والمصدرين المسجلين يوفرون مظهرًا خادعًا للشرعية من خلال الإعلان عن نسبة صغيرة من صادراتهم من الذهب مع جني الأرباح الضخمة وتجنب الضرائب الرسمية من التجارة غير المشروعة وهذا يعني أن الذهب المهرب من جمهورية الكونغو الديمقراطية والذي يتدفق إلى سوق الذهب الدولي القانوني مرتبط بالإجرام وغسيل الأموال والجماعات المسلحة وانتهاكات حقوق الإنسان ، وفقًا للتقرير.

ونشرت جمعية سوق السبائك في لندن توصيات في نوفمبر 2020 للحد من تجارة الذهب غير المشروعة ، ولكن على مدار المائة عام الماضية لم يتغير شيء يذكر.

تتحكم جمعية كيفو للتعدين وشركة بانرو الكندية ، التي تمتلك امتياز التعدين الرئيسي في المدينة ، في معظم رواسب الذهب في جنوب كيفو. علقت بانرو العمليات في سبتمبر من العام 2019 بسبب نشاط المليشيات في المحافظة. وكانت الشركة متسامحة مع التعدين الحرفي في امتيازاتها لكنها أحبطت الجهود الآلية غير القانونية لاستخراج الذهب. و معظم عمال المناجم هم من الشباب ، ولكن ينجذب المزيد والمزيد من النساء إلى العمل على أمل كسب أكثر مما يمكنهن من الزراعة. لكن التعاملات في المناجم يواجهن تمييزا وعقبات من السلطات المحلية ، ويتعين عليهن البيع من خلال وسطاء ، وفقا للبنك الدولي. تتمتع النساء بأقل الوظائف ربحية في المناجم ، مما يحرمهن من القدرة على المساومة عندما يتعلق الأمر بالأجور وظروف العمل. كما أنهن عرضة للاستغلال الجنسي والعنف. بدأت النساء في الاتحاد وأنشأن شبكة معروفة بالاختصار الفرنسي الشبكة الوطنية للنساء في التعدي ، لمكافحة التمييز.

شهدت الجهود المبذولة لإدخال قدر أكبر من الشفافية في قطاع التعدين في جمهورية الكونغو الديمقراطية تقدماً ضئيلاً في التجارة التي تثري الأفراد والشركات بعيداً عن أنهار وتلال كاميتوغا الغامضة. مع قلة الإرادة السياسية لإحداث تغيير حقيقي ، يبدو أن وضع أولئك الذين يعيشون على بعض من أغنى تربة في العالم سيظل محفوظاً بالمخاطر.



النساء يبذلن جهداً فوق طاقتهم



أطفال يبحثون عن الذهب



معاناة يومية من أجل جمع القليل من المال



بيئة عمل غير آمنة وغير صحية



12 رياضة إفريقية تقليدية نجت من الاستعمار

هناك رياضات شهيرة تشكل حياتنا اليوم، مثل كرة القدم، والملاكمة، وكرة السلة، والتنس، وألعاب القوى، وكرة اليد، وغيرها من الأنشطة الرياضية ذائعة الصيت، لكن هناك ألعاباً تقليدية أخرى كان الأفارقة يمارسونها منذ زمن طويل، ولا تزال تحظى بشعبية وسط المجتمعات الإفريقية حتى الآن.

الشخص الذي يمارسها، و كان سكان أنغولا الأصليين يطلقون عليها اسم أنغولو.

3. نخوني.. اللعب بالعصا قد يصبح «معركة دموية»

نشأت هذه الرياضة في جنوب إفريقيا، وتعرف محلياً باسم نخوني، ويطلق عليها أيضاً دونجا أو دلالا (ندوكو)، وتعني حرفياً اللعب بالعصا. إذ يحمل المتنافسان زوجاً من العصي؛ إحداها للهجوم والأخرى للدفاع، ويمكن الاستعانة في بعض المناطق بالدروع الصغيرة.

4. سباق الهجن.. رياضة قديمة قدم التاريخ

كان سباق الهجن في شمال إفريقيا، شائعاً منذ القرن السابع الميلادي.

5. المصارعة التقليدية: دليل الرجولة.. وللنساء نصيب!

كانت المصارعة واحدة من أكثر الرياضات انتشاراً في إفريقيا قبل الاستعمار، ومصدراً للفخر بين الأشخاص والقبائل. تحظى هذه الرياضة بشعبية كبيرة في جميع أنحاء غرب إفريقيا، ويجتمع مصارعون سنوياً من السنغال وغانا ونيجيريا وغينيا وغيرها للمشاركة في مسابقات المصارعة التقليدية.

1. صيد الغزلان قرابين وترفيه



في غانا، يُنظَّم سنوياً مهرجان «Aboakyer» لصيد الغزلان، في أول يوم سبت من شهر مايو كل عام. ويعتبر المهرجان مناسبة

احتفالية لدى شعب سيمبا أو وينيبا (إيفوتوس) في المنطقة الوسطى من غانا. إذ يُقام المهرجان تكريماً لهجرة شعب إمبراطورية غرب السودان تمبكتو إلى سيمبا أو ما يُسمى اليوم وينيبا وهي مدينة ساحلية. و مع انطلاق المهرجان، تذهب مجموعات من الشباب إلى الغابة، وأول من يعود بغزال على قيد الحياة وغير مصاب؛ يفوز بالمسابقة .

2. كابويرا فن قتالي يمزج بين الرقص والقتال

كابويرا هي أحد فنون الدفاع عن النفس الأفرو برازيلية. يرجع تاريخها إلى القرن 16، حينما كان الاستعمار البرتغالي والإسباني يجلب الأفارقة من غرب ووسط إفريقيا للعمل عبيداً في مزارعهم بالقارة الجديدة. تعتمد هذه الرياضة على التقنيات الدفاعية: مثل الملاكمة، والمراوغة، والقفز، والركل. وقد بدأت في الأصل كممارسة دينية وروحانية؛ إذ يُعتقد أن روح الأجداد قد تحل في جسد

6. سباق الحمير.. مهرجان سنوي في جزيرة لامو



لا توجد سيارات في جزيرة لامو الكينية؛ لأن الشوارع ضيقة جداً ومتعرجة ومرصوفة بالحجر المرجاني. ومع اختفاء السيارات، تعتبر الحمير

«ملوك الطرقات» في الجزيرة؛ لأنها وسيلة التنقل الأشهر في الشوارع الضيقة.

من هنا جاءت فكرة تنظيم سباق سنوي للحمير، يجذب الآلاف ممن يرغبون في رؤية «الفرسان» يتنافسون على امتطاء ظهور الحمير، المدربة جيداً دون الاستعانة بسروج.

7. «كفاتي» نط الحبل بنكهة إفريقية

تعرف أيضاً باسم «نتيمو»، وهي عبارة عن نموذج ذي نكهة إفريقية من لعبة «نط الحبل» الشهيرة؛ إذ يمسك لاعبان بالحبل من طرفيه، بينما يقفز اللاعب الثالث بطرق مختلفة وهو يهتف ويغني. ويمكن أن يشترك في القفز أكثر من شخص، يحاكون ذات الحركات الراقصة.

8. سباق القوارب



في أيام ما قبل الاستعمار، كان الكثير من الناس الذين يعيشون على السواحل يعملون في صيد الأسماك. على متن قواربهم

لم يكن الشيء الوحيد الذي يفعلوه هو جني أرزاقهم، بل كانوا ينظمون أيضاً سباقات بالقوارب للتسلية وأحياناً للحصول على جائزة.

9. جوكسكي فن التصويب عن بُعد

هي رياضة تصويب شعبية في جنوب إفريقيا، يلعبها فريقان، يتكون كل منهما من أربعة لاعبين، ولكل فريق قائد. يستخدم اللاعبون المضارب الخشبية المصنوعة من المطاط أو الخشب أو أي مواد أخرى طولها ما بين 300 ملم و460 ملم، ولا يزيد وزنها عن 1.8 كجم للكبار و1.1 كجم للصغار.

10. ديكبيي خليط من ألعاب الكرة المختلفة

هي مزيج من ألعاب كرة القدم واليد والبيسبول، يلعبها فريقان يتكون كل منهما من ستة أولاد وست فتيات. يتناوب الفريقان الهجوم والدفاع، وبينما يحاول الفريق المهاجم إبعاد الكرة عن المدافعين، يمكن للمدافعين استخدام أيديهم لإبعاد الكرة عن المهاجمين.

11. كو-كو ما بين الجري والمطاردة

هي لعبة جري يتنافس فيها فريقان يتكون كل منهما من تسعة لاعبين، يتناوبان دور العداء والمطاردة. عندما تبدأ اللعبة، يُرْسَح لاعب من الفريق الأول ليكون العداء، ويُختار لاعب من الفريق الثاني ليكون المطارد، ثم يتبادل الفريقان الأدوار على النحو ذاته.

12. موراباربا لعبة ذكاء إفريقية

هي لعبة لوحية، يشترك فيها لاعبان، مع كل منهما 12 قطعة صغيرة، مختلفة الألوان، تعرف باسم «الأبقار». ترسم فوق اللوح ثلاثة مربعات متداخلة، بحيث يكون هناك مربع خارجي ومربع متوسط ومربع داخلي أصغر. تقسم المربعات إلى 24 تقاطعاً متساوياً مع خطوط مستقيم.

<https://sasapost.co/traditional-african-sports-survived-colonialism>

قطار الأمل يجلب الرعاية الصحية إلى فقراء جنوب إفريقيا



تم إطلاق القطار في عام 1994 - العام الذي انتهى فيه الفصل العنصري

فرانس برس

انطلق قطار مؤلف من 19 حافلة إلى محطة دوب في بلدة سويتو الرمزية في جنوب إفريقيا في وقت مبكر من الصباح لتقديم الخدمات الطبية شبه المجانية التي تشتد الحاجة إليها بالنسبة للفقراء. وكان إطلاق القطار قد بدأ في العام الذي انتهى فيه الفصل العنصري أي في عام 1994 .

ويجوب القطار الحامل لعيادة (Phelophepa) التي تعني صحة جيدة ونظيفة وهبة من السماء بلغة تسوانا وسوتو ، جميع أنحاء البلاد لمدة تسعة أشهر في السنة وهي مجهزة بأدوات ومعدات قياس البصريات وطب الأسنان والطب العام وعلم النفس وصيدلية ، يأمل مشغلو القطار في خدمة حوالي (65.000) شخص هذا العام .

خدمة للفقراء

كانت طالبة الحقوق ريتشيل موسينا ، 18 عاماً ، من بين المئات الذين احتشدوا في المحطة جنوب جوهانسبرج ، إذ إنها عانت من مشاكل في البصر لمدة عامين ، لكنها كافحت للاذخار لفحص نظرها و شراء نظارة .

وقالت وهي تنتظر على المنصة حتى يتم تركيب عدساتها في إطار: "كنت أدخر لشراء النظارة لنفسي ، وهنا سُنحت لي الفرصة واغتنمتها".

دفعت موسينا 30 راندًا فقط 2.10 دولار للاختبار والنظارات - وهو جزء بسيط مما كانت ستدفعه في مكان آخر. وعلى الرغم من كونها الاقتصاد الأكثر تقدمًا في القارة ، فإن جنوب إفريقيا تعاني انتشار الفقر والبطالة المرتفعة. ولذا فإن الرعاية الصحية عملياً بعيدة المنال بالنسبة للكثيرين . و يدير هذه



يأمل مشغلو القطار في خدمة حوالي 65 ألف شخص هذا العام

العيادة مشغل الخدمات اللوجستية المملوك للدولة " ترانسنت " ، والتي كانت قد بدأت في عام 1994 كخدمة بصريات متواضعة بثلاث حافلات.

وقالت ثيلما ساتيكي ، مديرة القطار بالإجابة ، إن "التغطية الصحية بنسبة مائة بالمائة لن يتم الوصول إليها في أي وقت قريب" في جنوب إفريقيا.

لذا فإن التفويض هو تقديم "الخدمة الصحية للناس ، حيث تكون في أمس الحاجة إليها" ، على حد قولها.

وفي حين أن جائحة Covid-19 التي تجتاح البلاد قد حدثت من أدائه مهمته ونطاق انتشاره ، فمن المتوقع أن يستقبل حوالي 65 ألف شخص هذا العام ، كما قالت ساتيكي.

وتضيف : لا يزال أمام القطار الكثير ليقوم به لتقديم الخدمات إلى المناطق الريفية والحضرية ، حيث تقل الخدمات في وقت ما أو تصبح نادرة جداً".



طبيب العيون ليو مفيلا يتحدث إلى دينو كيكا البالغ من العمر 12 عاماً والذي يعاني من مشكلة في البصر



من كتاب (رحلة خير في إفريقيا) للدكتور عبدالرحمن السميط - رحمه الله يحلّم بالسكويت



أذكر في زيارة سابقة إلى مدينة هولاء في كينيا أنني ذهبت إلى دار الأيتام التي نديرها، وكان بها حوالي 40 يتيما، كانوا جميعا مصابين بسوء التغذية كما يذكر التقرير الطبي عند دخولهم الدار، بدأنا في تغذيتهم بطريقة صحيحة، ومن بينهم أخوان أحدهما يبلغ من عمره حوالي 9 أو 10 سنوات، لم نستطع تدارك تأثير سوء التغذية على مخه فأصيب بتخلف عقلي بصورة دائمة، ورغم محاولتنا مساعدته بمدرسين خصوصيين واهتمامنا به لم نستطع أن نساعد في عبور امتحانات الصف الأول الابتدائي، بينما كان أخوه الصغير والذي كان مصابا مثله بسوء التغذية ويبلغ من عمره حوالي 6 سنوات قد تحسن بشكل كبير ونجح ليكون الأول على المدرسة كلها، كنت أرى بريق الذكاء يلمع في عينيه فضممته إلى صدري وأنا أشعر بالفرح وحملته وتجوّلت به في القرية، وأنا أحمله وأتحدث إليه سألته: ما حلمك البعيد الذي تتمناه عندما تكبر والذي ترى صعوبة في تحقيقه، هل تريد أن تصبح طبيبا وأن تمتلك سيارة أو أن تصبح طيارا، فرد علي رداً كان كالصفحة التي أيقظتني من أحلامي ..

قال: عندما أكبر أريد أن أذوق طعم البسكويت .. فترقرق الدمع في عيني، فرغم كل السنوات التي قضيتها في إفريقيا، شعرت إنني لا أزال أعيش في عالم آخر ... فكيف بالله بأولئك الأخوة والأخوات الذين يعيشون في البلاد العربية وغيرها ولم يزوروا إفريقيا ولم يعيشوا مع أهلها ...

تذكرت أولادنا في بيوتنا ، تذكرت الملايين وهم يأكلون أصناف الحلوى والطعام ، ودعوت الله سبحانه وتعالى أن يخفف الحساب عن أولياء أمورهم الذين جعلوهم يعيشون في هذه الرفاهية بينما إخوانهم في إفريقيا لا يجدون ذلك إلا في الأحلام بل لا يجدونها حتى في أحلامهم !!!

قبل بناء مشروع يجب توفير مصدر للصرف عليه

في منطقة مدوقاشي في الطريق بين غاريسا ووجير في كينيا أيضا ، فرح الأهالي والمسؤولين بمقدمنا أيما فرحة وأهدونا قطعة أرض مساحتها 7 ملايين متر مربع لتكون نواة لمركز إسلامي ومزرعة .

وكان الشيء الوحيد الذي يمنعنا من إنشاء مركز كامل في هذه المنطقة آنذاك ، هو الخوف من المشاكل الإدارية في المستقبل فإدارة المركز ليست بالأمر السهل ، سواء من الناحية المالية أو من الناحية الفنية فالكثير من المحسنين - جزاهم الله خيراً - يتبرعون لبناء مشاريع إسلامية مثل المساجد والمستوصفات والمدارس والمراكز ... الخ ولكن معظمهم كانوا ينسون ذلك وتنقطع صلتهم به حال انتهاء المشروع ، ولا يفكرون بتسييره أو دعمه ، وكان الأجدر هو الوضع في الحساب كما فعلنا فيما بعد العمل على تسيير المشروع إما بتخصيص وقف له ، أو وضع ما خصص له من مال في صندوق الصدقة الجارية لاستثماره وإنفاق العائد عليه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له »



لهذا فإن الاهتمام بوجود مصدر دخل مالي من الأهمية بمكان لضمان استمرارية العمل الإسلامي أسوة بما يتوفر للمنظمات الأخرى ، ومن هنا شجع الإسلام الأوقاف والأثاث والخيرية ولولا ما حدث في بعض الدول الإسلامية من تهيمش لدور الأوقاف حيث جعلها الاستعمار الانجليزي مثلاً دائرة تابعة لرئيس مجلس الوزراء الذي لن يعطيها بالطبع أي اهتمام مما يسهل التلاعب بمواردها حتى أصبحت موارد الأوقاف التي تملأ الدول الإسلامية مثل المغرب ومصر والعراق وسوريا وغيرها شيئاً لا يذكر.

مجزرة كيكب .. حين ذبحت فرنسا 400 عالم مسلم



لم تكن فرنسا راغبة في احتلال إفريقيا، بل كانت ترغب في محوها وخلق فرنسا جديدة ممتدة الأطراف في قلب قارة تُدعى إفريقيا. ففي أواخر القرن التاسع عشر كانت فرنسا تسيطر على ثلاث دول إفريقية هي إفريقيا الوسطى، والفايون، والكونغو، هذه البلاد المحتلة التي أصبحت تُسمى المستعمرات الفرنسية؛ أطلق عليها الفرنسيون اسم إفريقيا الاستوائية الفرنسية.

في قلب هذا المثلث وُجدت دولة كانت تنغص العلم الفرنسي الهادئ، تشاد. حيث كان المد الإسلامي يتزايد وما يرافقه من خلق روح قومية ترفض الاستعمار بالقوة وتناهض حملات التنصير بالفكر. كذلك كانت السيطرة على تشاد تمنح فرنسا سيطرة كاملة على القطن التشادي، علاوة على الأيدي العاملة التشادية الرخيصة. فخرجت القوات الفرنسية متوجهة لقتال رابع الزبير بن فضل الله.

كان رابع سودانيًا، لكنه أسس دولة قوية غرب بحيرة تشاد، وجعل من الشريعة الإسلامية القانون الرسمي لدولته الفتية. قاومه فرنسا بحملات قليلة العدد، استطاع هزيمتها، وقتل عددًا من قادة الحملات التي خرجت لمواجهة. فداهمته فرنسا عام 1894 بقوات أكبر عددًا وسلاحًا، لكن رابع هزمهم وقتل قائدهم. شعر الفرنسيون بالإهانة فقرروا أن تكون حملتهم اللاحقة هي نهاية رابع أو نهاية وجودهم. انتصر الفرنسيون وطردوا رابع، ثم طاردوه عبر نيجيريا والكاميرون. لم يكتف الفرنسيون بما دون رأس رابع، دفعوا جنود إضافية من الجزائر وإفريقيا الوسطى في المعركة حتى انتهت الحرب عام 1900 بقتل رابع.

الاحتلال العسكري وحده لا يكفي

بعد قتل رابع تولى ابنه فضل الله القيادة، وواصل ما بدأه أبوه، تراوحت سنواته بين انتصارات وهزائم ضد الفرنسيين، لكن ضحكة النهاية كانت من نصيب الفرنسيين فقتلوا فضل الله عام 1909، لكن الجنود استمروا في القتال عامين إضافيين دون اكتراث بعدم وجود قيادة لهم. واستمروا في ذلك حتى عام 1911، تاريخ سقوط جميع الأراضي التشادية في قبضة فرنسا. بسطت فرنسا نفوذها العسكري على كامل تشاد، ومضت في طمس الهوية الكاملة للبلد. وفي سبيل تلك الغاية؛ بدأت فرنسا إلغاء القوانين الإسلامية ومنع استخدام اللغة العربية. كذلك دمرت الآثار الإسلامية التي تركها السابقون الذين حكموا تشاد. إضافة لهدم المساجد وحرق نسخ القرآن الكريم وإغلاق أية مدرسة أو كتاب لتعليم وتحفيظ القرآن. وقامت بفرض الفرنسية لغة رسمية، والمسيحية ديانة رسمية يحصل أصحابها على مميزات كبيرة في مقابل التضييق على المسلمين.

و في عام 1923 وصلت أول بعثة تبشيرية مسيحية تابعة للكنيسة البروتستانتية، ثم بعد ست سنوات وصلت الحملات التبشيرية الكاثوليكية. منحت فرنسا المبشرين المسيحيين كل وسائل الحماية والدعاية، وعلى النقيض طاردت مُحفظي وحافظي القرآن الكريم حتى غادروا تشاد للأبد. وجعلت العلاج وسيلة للابتزاز الديني، فلم يكن المواطنون يتلقون العلاج من أي مرض إلا إذا تركوا الإسلام واعتنقوا المسيحية.

كل هذه التجاوزات الفرنسية لم تكن إلا تمهيدًا لمجزرة بشعة ارتكبتها فرنسا؛ هي «مجزرة كيكب»، مجزرة القتل الجماعي لمدينتي عَزَل. ففي 15 نوفمبر عام 1917 قام القادة الفرنسيون بدعوة العلماء المسلمين في ربوع تشاد كافة للقائهم. كان الإعلان الرسمي يقول إن اللقاء يهدف إلى النقاش والوصول إلى حل وسط بخصوص إدارة البلاد. وبالفعل اجتمع في مدينة أبشة بإقليم وأداي ما

يُقارب 400 عالم دين مرموق المكانة، بالإضافة إلى العديد من الزعماء المحليين المسلمين. لكن القادة الفرنسيين لم يجتمعوا بالعلماء المسلمين، ولم يدخل على هؤلاء العلماء إلا جنود بسواطير حادة في أياديهم. إذ لم يُردِّهم الفرنسيون قتلى بالبارود ولا بالسَّم؛ بل بالذبح بدم بارد عالماً تلو الآخر. ثم جُمعت الرؤوس المتساقطة والأجساد التي فقدت ملامحها في حفرة كبيرة في منطقة أم كامل، إحدى مناطق مدينة أبشّة، ولولا ضخامة العدد لربما طمس الفرنسيون أي أثر لمكان دفن هؤلاء العلماء. لكن المقبرة لا تزال باقية حتى اليوم.

لم يُنكر الفرنسيون آنذاك ارتكاب هذه المجزرة بل اعترفوا بها مبررين جريمتهم بأنها كانت للقضاء على الرجعية وأوكارها. عرفت تشاد هذه المجزرة باسم «مجزرة كيكب» أي مجزرة الساطور. و وفقاً لتعريف قانون المحكمة الجنائية الدولية فإن مجزرة كيكب جريمة ضد الإنسانية.



تجريف الإسلام وغرس بذور الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب .

بعد وقوع «مجزرة كيكب» استولى الفرنسيون فعلياً على تشاد، فقد دانت لهم السلطة الرسمية والسلطة الروحية. ولم تعد القوات الفرنسية تلقى مقاومة عسكرية أو ثقافية في تشاد.

بدأت بعض الجمرات المشتعلة تظهر من تحت رماد الجثث على يد عددٍ من المسلمين الذين رفضوا إلحاق أبنائهم بالمدارس المسيحية الفرنسية. ونشأت مجموعة من المدارس الأهلية لا يتقاضى معلموها أي أجر، فقط يفعلون ذلك للحفاظ على اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

حين علمت فرنسا بتلك الجمرات التي قد تؤرقها مستقبلاً سكبت عليها الماء لكي تطفئها للأبد. فمن الأهالي من رضخ للإجبار وأرسل أبنائه للمدارس الفرنسية، ومنهم من رفض، ومنهم من دفع لخدمته المسيحيين ليدخلوا هذه المدارس على اعتبار أنهم أبنائهم.

وكخطوة طويلة الأمد منحت فرنسا اهتمامها الكامل للجنوب المسيحي على حساب قبائل الشمال المسلمة، فتركز 80 بالمائة من المدارس التي بنتها فرنسا في الجنوب ما أتاح الفرصة لأبناء الجنوب للوصول لمراكز صنع القرار. ولا يعني ذلك أن فرنسا عملت على تنوير الجنوب، لكنها ربطت التعليم بما تريده من الطلاب. فإذا كانت تريد عمالة في مجال معين، سواء في تشاد أو في فرنسا، علمتهم الحد الأدنى المطلوب لكي يستطيعوا أداء مهمتهم دون أن يؤثر على جودة المنتج أو يزيدهم ثقافة.

وبهذا قتلت فرنسا عصفورين بسهم واحد سام؛ همّشت الشمال وأشعلت في صدورهم مرارة الشعور بالظلم والتجاهل. لذلك لم يكن مستغرباً أن تقوم الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب بعد استقلال تشاد عام 1960 . وظلت تحت ويلات الحرب الأهلية 30 عاماً كاملة، ولم تنعم بالسلام إلا عام 1990 . حتى أن ذلك السلام كان هشاً لم يصمد إلا ثماني سنوات فحسب، ثم انفجر الوضع في الشمال عبر ثورات داخلية لا تنتهي.

المصدر بتصرف <https://sasapost.co/france-massacre-in-chad>

ارتدى ملابسه مانديلا وملك المغرب وبول كاغامي حكاية خياط مغمور ، أصبح مصمم أزياء زعماء إفريقيا



بعدما بدأ مسيرته المهنية بخياطة الملابس على نطاق ضيق في أحد أحياء أبيدجان، أصبح بفضل طموحه ومثابرته خياطاً لرؤساء دول إفريقية عدة.

ينحدر هذا الخياط واسمه باتيه أويديراوغو من ساحل العاج وبوركينا فاسو ، وهو الآن يحتفل بالذكرى الخمسين لإطلاق علامته التجارية ، مواصلاً « معركته » من أجل نشر ثقافة الموضة في أرجاء القارة ، وقد حقق كل هذا النجاح بفضل طموحه ومثابرته وصبره .

وقال باتيه في مؤتمر صحفي عقده مؤخراً في أحد فنادق أبيدجان الكبيرة قبل خمسين عاماً، لم أكن أتصور أنني سأصل إلى هنا .. هذا مذهل .. وبجسمه الطويل المشقوق وقمصانه الملونة التي صنعت شهرته، لا يزال الرجل البالغ من عمره 70 عاماً يتحلى بالتواضع رغم التقدير العالمي الذي أوصله للتعاون مع دار ديور الفرنسية الشهيرة سنة 2019 . و أويديراوغو المولود سنة 1950 في حقبة الاستعمار الفرنسي في فولتا العليا، التي أصبحت لاحقاً بوركينا فاسو، هاجر في سن التاسعة عشرة إلى ساحل العاج التي كانت تشهد «معجزة» اقتصادية، وزاده الوحيد كان «بركة والديه»، على ما يروي في سيرته التي أصدرها في يونيو الماضي .

وعلى غرار الكثير من مواطنيه، سعى في بادئ الأمر للعمل في مزارع الكاكاو، لكنه رُفد سريعاً بسبب ضعف بنيته آنذاك . وانتقل عندها إلى أبيدجان حيث بدأ العمل خياطاً في مشغل صغير استأجره في مقابل بضعة فرنكات في تريشفيل، الوسط الشعبي للعاصمة العاجية.

بالمثابرة ، صقل باتيه مهاراته على مر السنين وتسلح بالصبر مفتاحاً للنجاح. وفي 1987، طارت شهرته بعدما فاز بمسابقة محلية تحمل اسم «سيزو دور» (المقصات الذهبية) .

وبعد 10 سنوات، ارتدى الرئيس الجنوب إفريقي نلسون مانديلا قميصا من تصميمه خلال زيارة رسمية لفرنسا. وكان لاختيار رمز النضال ضد نظام الفصل العنصري أحد تصاميم باتيه أثر هائل في الترويج لاسمه. فقد تهافت الزبائن في الأيام التالية إلى متجره وأغرقوه بالطلبات.

قائمة زبائنه

تضم قائمة زبائنه بعضا من كبار الأسماء في إفريقيا بينهم العاهل المغربي محمد السادس والرئيس الرواندي بول كاغامبي ورجل الأعمال النيجيري أليكو دانفوتي، أثرى الأثرياء الأفارقة، إضافة إلى الكثير من نجوم الفن والرياضة .

وتدير دار باتيه متاجر في حوالى عشرة بلدان إفريقية يعمل فيها نحو ستين شخصا ، ويواظب باتيه المتزوج والأب لثلاثة أبناء،



يومية على زيارة مشاغله في تريشفيل حيث التقاه فريق من وكالة فرانس برس. ويعمل العشرات في الموقع حيث يتولون مسؤوليات مختلفة. وكل الملابس تُصنع يدويا بالكامل، بالاستعانة ببعض آلات الخياطة القديمة. ويشرف باتيه شخصيا على العمل ويترك لمساته عليه. و يروي مدير المشغل ليون أويدراوغو الذي يعمل مع باتيه منذ أربعة عقود عنه بقوله : «هو رجل بسيط وموجود دائما ليستمع، يأخذ وقته للإصغاء والشرح». ويقول المصمم العاجي الرائع جيل توريه إن باتيه «جعل ارتداء الأقمشة الإفريقية مصدر فخر»، واصفا إياه بأنه «المعلم» الذي أعطاه فرصة خوض مجال تصميم الأزياء.

ويعتزم باتيه استغلال نجاحه التجاري في خدمة «كفاحه» الرامي إلى تغيير صورة الموضة في إفريقيا وتأكيد أنها قطاع اقتصادي قائم بذاته وأداة للتنمية.

ويقول «كثير هنا يعتقدون أن الخياطة مهنة للأشخاص الذين لم يتعلموا في المدرسة أو الذين فشلوا في حياتهم»، إلا أن «الموضة والأنسجة الإفريقية تشير اهتمام العالم أجمع. وثمة وفرة في المصممين وأصحاب المواهب. علينا الانتقال من مرحلة الشغل الحرفي إلى الصناعة، والإنتاج أكثر للدفع بإفريقيا قدما».

فرانس برس

خطة «ثورية» لإنقاذ أكبر غابة في إفريقيا تُسهم في استقرار المناخ



بي بي سي

كان المزارع نزيابو يفصل بحركة خفيفة من يده عشرات من حبوب الذرة الذهبية عن الكيزان المجففة في الشمس ويضعها في دلو مملوء عن آخره بالذرة الصفراء. وكان الشاب الثلاثيني محاطا بمجموعة أطفال يتابعونه بشغف وهو يفرز محصول الذرة في قطعة أرض خصبة تبعد أقل من نصف ساعة سيرا عن قريته، نكالا، وسط الغابة الاستوائية المطيرة بجمهورية الكونغو الديمقراطية. وتمتد علاقة سكان قرية نكالا بالغابة لأجيال مضت، لكن هذه العلاقة اتخذت

منحنى جديدا في السنوات الأخيرة. ففي ديسمبر الماضي، مُنح 300 مزارع من نكالا، 16 ميلا مربعا من أراضي الغابات في حوض الكونغو الذي يضم ثاني أكبر كتلة من الغابات الاستوائية المطيرة في العالم، بموجب خطة جديدة. ضمنت هذه الخطة، حصول المجتمعات المحلية للمرة الأولى في التاريخ على الحق القانوني لحيازة أراضي الغابات التي يعيشون فيها وإدارتها. وبعد عامين فقط، ظهرت بوادر نجاح هذه الخطة، وقد تصبح الحيازة المجتمعية أداة قوية لإيقاف تضاؤل رقعة الغابات في حوض الكونغو، وتسهم في تخفيف وطأة الفقر في واحدة من أفقر المناطق في العالم. وتقول فيفي ليكوند مبيو، رئيسة إدارة الغابات المجتمعية التابعة لوزارة البيئة، وهي الجهة المنوط بها إدارة هذه الخطة: «تمثل هذه الخطة فرصة هائلة لإحداث تغيرات جذرية في البلاد، فهي تختلف عن جميع الأنظمة السابقة».

غابة مطيرة

يضم حوض الكونغو غابة مطيرة أولية مساحتها نحو 1.2 مليون ميل مربع (314 مليون هكتار)، تعد الأقدم والأكثر كثافة وأهمية بيئيا في العالم .

وتسهم في الحفاظ على استقرار المناخ العالمي، وتمتد عبر ستة بلدان في وسط إفريقيا، وهي جمهورية الكونغو الديمقراطية والكاميرون وجمهورية إفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو والغابون وغينيا الاستوائية. في حين أن مساحة غابات الأمازون المطيرة الأولية تبلغ نحو 2 مليون ميل مربع. وتمتص أشجار حوض الكونغو ما يصل إلى 1.2 مليار طن من ثاني أكسيد الكربون سنويا وتخزن كميات أكبر من الكربون بمقدار الثلث مقارنة بالكميات التي تمتصها غابات الأمازون في نفس المساحة من الأراضي. وتوجد في الهكتار الواحد من غابة حوض الكونغو المطيرة أنواع من الأشجار تفوق جميع أنواع الأشجار المحلية في المملكة المتحدة.

وتضم غابة الكونغو المطيرة أيضا أكبر الأراضي الاستوائية في العالم، وما يقدر بنحو 10 آلاف نوع من النباتات الاستوائية والحيوانات المهددة بالانقراض التي لا توجد في أي مكان آخر في العالم، مثل أفيال الغابات وغوريلا الجبال والمنخفضات

وحيوان الأوكابي. ويقول سايمون لويس، الخبير الجغرافي بجامعة لندن والذي يجري أبحاثاً ميدانية في حوض الكونغو منذ عام 2002: «هذه الغابة التي تعد أكبر مخزن للتنوع البيولوجي، تقدم خدمات جليلة للبشرية. لكن لويس اكتشف أن مظاهر التغير المناخي، مثل ارتفاع درجات الحرارة وتواتر موجات الجفاف، أثرت على قدرة الغابة المطيرة على امتصاص ثاني أكسيد الكربون منذ عام 2010. ، وتضاءل أيضاً عدد الأشجار في الغابة المطيرة. فالأنشطة الصناعية، مثل استخراج زيت النخيل والتحطيب والتعدين، أسهمت في تسارع وتيرة قطع أشجار الغابات وتدمير موائل الحيوانات والإخلال بتوازن النظم البيئية. وتشير تحليلات منصة «غلوبال فورست ووتش»، التي توفر بيانات لمراقبة الغابات، إلى أن خسارة الغابات في حوض الكونغو تضايفت من عام 2002 إلى 2019. إذ تشير التقديرات إلى فقدان 590 ألف هكتار من مساحة الغابات في عام 2019 وحده. وخلصت دراسة نشرت في عام 2018، إلى أن جمهورية الكونغو الديمقراطية قد تختفي منها الغابة المطيرة الأولية بنهاية القرن الحالي إذا استمر فقدان الغابات بنفس الوتيرة. وعلى عكس غابات الأمازون، حيث تسبب التحطيب والزراعة في تدهور الغابات، فإن إنتاج الفحم والممارسات الزراعية القائمة على القطع والحرق لا يزالان يشكلان المحرك الرئيسي لإزالة أشجار الغابات في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وأكدت دراسة أجراها معهد الموارد العالمية دور منح امتيازات الغابات للمجتمعات المحلية في تحفيز أفراد المجتمع لإدارتها بأساليب مستدامة.

وخلصت الدراسة إلى أن المجتمعات المحلية تحافظ على مخزون الكربون في الغابات وتحسنه عندما تحصل على حق ملكيتها.

وأجرت مؤسسة الغابات المطيرة في المملكة المتحدة، التي تهدف لمراقبة تنفيذ امتيازات الغابات في جمهورية الكونغو الديمقراطية، دراسة تحليلية خلصت إلى أن معدل إزالة الأشجار في الامتيازات التي منحت للمجتمعات المحلية في عام 2019، كان أقل بنسبة 23 في المئة عن المعدل الوطني وأقل بنسبة 46 في المئة عنه في الامتيازات الممنوحة لشركات الأخشاب. وتدل هذه البيانات على أن الأراضي التي يدير فيها السكان المحليون الغابات كأنها ملك لهم، تقل فيها معدلات قطع الأشجار. وفي هذه الدولة التي تبدو فيها مشكلة البطالة مستعصية، ويعيش فيها 72 في المئة من السكان على أقل من 1.90 دولار يومياً، لم يقاوم الكثيرون إغراء صيد الحيوانات البرية في الغابة لجمع المال.

مجتمعات أخرى

ومنذ أن منحت امتيازات لقرية نكالا لاستغلال الغابات قبل عامين فقط، زاد تنوع المحاصيل في المزارع، إذ تزرع الأسر الذرة والأناناس والكسافا، لحماية الأراضي من الظواهر الجوية المتطرفة وغير المتوقعة، وتنويع مصادر دخل المجتمعات. وكان هذا أحد شروط الإدارة المستدامة للامتيازات. وأقيمت جمعيات تعاونية لبيع منتجات المجتمعات المحلية، مثل السلالات والأبسطة المصنوعة من سعف النخيل، لتوفير فرص عمل لنساء القرية.

هذا المشهد تكرر في مختلف قرى جمهورية الكونغو الديمقراطية، فعلى بعد 320 كيلومتراً من قرية نكالا، منح سكان قبيلة لوكولاما، البالغ عددهم 500 شخص، نحو 10,000 هكتار من أراضي الغابة في عام 2019، ويربون الآن النحل ويزرعون الطماطم ويجمعون الديدان. وفي يانونغني، يساعد مركز أبحاث الحراجة الدولية أربعة مجتمعات نائية للحصول على امتيازات من خلال زراعة الفول السوداني وموز الجنة.

غير أن تكاليف تلبية هذه الشروط باهظة. وتبدو مستحيلة للكثيرين من أفراد هذه المجتمعات الذين يعيشون في فقر مدقع.

ولكن إذا حققت امتيازات الغابات الأهداف المرجوة منها، فقد تقطع شوطاً طويلاً في حماية ثاني أكبر غابة مطيرة في العالم والحفاظ عليها.

حليب الإبل يشق طريقه إلى أسواق كينيا والعالم

قد يكون الشاي هو أكبر صادرات كينيا، إلا أن مشروباً جديداً يتم تحضيره في وسط نيروبي: كابتشينو مصنوع مع القليل من حليب الإبل بدأ يلقي رواجاً واسعاً .

وقد لاحظ عمر شريف، مدير مطعم سي جي الشعبي القائم في وسط مدينة نيروبي، تحولاً من خلال إقبال الزبائن على طلب حليب الإبل، الذي كان يقتصر استهلاكه في الماضي على المجتمع الصومالي المحلي الذي نشأ معه، ولكن حالياً، فإن المزيد والمزيد من العملاء يطلبونه اليوم. وحدث شريف قائمة المشروبات الخاصة بالمقهى حتى تحتوي على «كامل - تشينو» و«كامل-لاتس». وثمة مخطط لإدراج منتجات أخرى غير حليب الإبل إلى قائمة المأكولات، مثل برغر الإبل.

وبالرغم من أن حليب الإبل يُستهلك في مناطق أخرى من العالم، لا سيما في دول شرق المتوسط، وأجزاء من آسيا وأستراليا، إلا أن شعبيته في شرق إفريقيا، اقتصر على المجموعات الريفية. لكن الاهتمام الأوسع على الصعيدين الإقليمي والعالمي بدأ في النمو، حيث دفعت الأسعار البعض إلى وصف الحليب بأنه «الذهب الأبيض».

وأشار ديفيد هيويت مدير مزرعة في مركز أبحاث مبالا الواقع في هضبة لاكيبييا في شمال وسط كينيا إلى أن «حليب الإبل في السوق الدولية مربح بشكل لا يصدق»، موضحاً أن «نصف لتر من الحليب الجاهز يُباع مقابل ما بين 10 و20 دولاراً» وذلك مقارنة بحليب الأبقار التقليدي الذي يُباع بحوالي 50 سنتاً لكل نصف لتر في الولايات المتحدة.

الاستفادة من مورد وفير



وتُعتبر القارة الإفريقية بمثابة موطن 80 بالمائة من الإبل في العالم، وتعيش نسبة 60 بالمائة منها في شرق إفريقيا وحدها. وفي كينيا، هناك أكثر من أربعة ملايين من الإبل تجوب الأراضي الرعوية في البلاد، وهو رقم تضاعف أربع مرات منذ عام 1999، بحسب جمعية الإبل الكينية.

وبينما يشكل حليب الإبل الغذاء اليومي للبعض في المنطقة، إلا أن هذا المشروب يفتقر إلى مسار منظم وواسع النطاق



في السوق. وعوضاً عن ذلك، يتواجد غالباً في الأسواق غير النظامية المنتشرة في البلاد. وترى إحدى أكبر شركات إنتاج حليب الإبل في شرق إفريقيا «حليب الأبل الذهب الأبيض» (White Gold Camel Milk)، التي تُنتج 500 لتر من الحليب يومياً، أن فرص نمو هذا القطاع كبيرة. وأشار المدير التنفيذي للشركة جاما وارسامي إلى أن الطلب المحلي دفع الشركة إلى التوسع في منتجات ذات قيمة مضافة، مثل إنتاج نكهات عدة لحليب الإبل واللبن.

الحاجة إلى التكيف مع الجفاف

ومع استمرار تعرّض مناطق واسعة من شرق القارة الإفريقية إلى طقس حار طويل ونوبات جفاف، تبين أن الإبل هي مورد الغذاء البديل الصديق لهذا المناخ. وبحسب سلطة إدارة الجفاف الوطني في كينيا (NDMA)، يعاني الكينيون في 23 مقاطعة في البلاد من نقص في إمدادات الغذاء بسبب الجفاف، وسيحتاجون إلى مساعدات غذائية خلال الأشهر الستة المقبلة. وبخلاف قطعان البقر والماعز، يمكن للإبل قطع مسافة 160 كيلومتراً من دون شرب المياه، ويمكنها المحافظة على حرارة جسمها حتى في معدلات حرارة مرتفعة قد تصل إلى أكثر من 48 درجة. وبعيداً عن الاعتبارات المناخية، وجد شريف أن هناك نمواً في عدد الزبائن، من فئة المستهلكين الحريصين على صحتهم، الذين دفعوا بالمقهى الشعبي إلى تقديم هذا الحليب، قائلاً إن «العديد من المدربين الرياضيين واختصاصي الغذاء وجدوا معلومات مثيرة للاهتمام حول حليب الإبل وفوائده». ومن جهتها، لفتت «منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة» (FAO)، إلى أن حليب الإبل يحتوي على ثلاثة أضعاف كمية فيتامين «سي» التي نجدها في حليب البقر. وأظهرت الدراسات الجارية حالياً، أنه يمكن لهذا الحليب خفض الكوليسترول، وتحسين اضطرابات الجهاز الهضمي.

الأسواق الدولية هي الهدف

وبينما تتوافر إمكانية نمو هذا السوق، ثمة الكثير من التحديات التي تستمر في عرقلة انتشار حليب الإبل في كينيا، ما يشكل مشكلة أمام إنتاجه على نطاق أوسع وتوصيله. وفي قطاع قوامه شبكة من المزارع الصغيرة التي تعود ملكيتها إلى العائلات، تواجه تنمية هذه الصناعة بهدف تصديرها إلى أسواق خارج البلاد حيث المردود أكبر، عقبات أخرى. وشرح هيوبت أنه «من الصعب التقيد بالمعايير الدولية التي وضعتها مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها داخل عدد كبير من أسواق الحليب لصغار المنتجين». ورغم هذه التحديات، فإن المسؤولين عن هذه الصناعة يسعون لتأسيس سلسلة قيمة رسمية. وترى جمعية الإبل الكينية أنه مع بنية تحتية ملائمة، يمكن للقطاع أن يساهم بنحو 200 مليون دولار سنوياً والتأثير على حياة 10 إلى 12 مليون أسرة تعيش في شمال كينيا، حيث تعتمد سبل عيشها على هذه الحيوانات.

سي إن إن

الملكة أمينة

أقوى المحاربات في إفريقيا



ولدت الملكة أمينة عام 1533 في مدينة زاريا التي تقع اليوم في ولاية كادونا شمال دولة نيجيريا الحالية، وكانت زاريا عاصمة لملكة تُدعى زازاو، وهي إحدى سبع ممالك أسستها قبائل الهوسا، والتي تعد من أكثر العرقيات انتشاراً على مستوى القارة الإفريقية.

كانت دويلات الهوسا ذات أهمية كبرى في النظام السياسي والتجاري لمنطقة غرب إفريقيا في ذلك الوقت، حيث كان لكل مدينة حكومة وجيش ونظام اقتصادي مستقل، وكان الفلاحون فيها يدفعون الضرائب لحكام المدن، كما كان لكل مدينة سوق يتبادل فيه التجار السلع المصنوعة وبخاصة الجلود والمعادن. وفي ذلك الوقت، كانت زاريا قد احتلت موقع الصدارة بين ممالك الهوسا السبع، حيث سيطرت لبعض الوقت على ممالك النوبة وجوكون بالجنوب، وكان والد أمينة الملك نياكاتاو، وأمها الملكة باكاو توروونكو يحكمان مملكة زاريا، ورغم أن عهديهما كان يمتاز بالرخاء والازدهار، إلا أن أمينة قد أبدت منذ الصغر اهتماماً استثنائياً بالأسلحة والتدريبات العسكرية، ويُروى أن جدتها قد أمسكت بها يوماً وهي طفلة عند النهر، فكانت تحمل بيدها خنجرًا، وأثار ذلك دهشتها لأن طريقة إمساكها بالخنجر كانت مثل المحاربين المخضرمين تمامًا. شُغفت أمينة منذ الصغر بالسياسة والحرب، وانكبت على التدريبات العسكرية والتمرن على فنون القتال، ولم تلق بالاً لذلك العدد الكبير من الرجال الذين أخذوا يتوافدون على خطبتها، وردت هداياهم الثمينة من المال والجواهر والعبيد. وكانت تطلعاتها محل تقدير وترحيب من الأسرة، فشجعها والدها على تعلم فنون الحرب، وحين توفي والدها عام 1566، تولت شقيقها الأصغر كرامة حكم المملكة. واختارت أمينة البقاء بجوار أخيها ومساندته، وخلال فترة حكمه التي امتدت لعشر سنوات، سَير أربع حملات عسكرية على الممالك المجاورة، وكانت أمينة في طليعة المقاتلين في جيشه، إذ تولت قيادة سلاح الفرسان، وتمتعت بسمعة طيبة بين صفوف المحاربين الذين تفاضوا عن كونها أنثى، واعتبروا أنها «أكثر كفاءة وقدرة من أي رجل على قيادة صفوف الرجال في ساحة القتال».

زاريا «تنتعش» تحت حكم أمينة

توفي الملك كرامة ملك زاريا عام 1576، ولم يكن هناك في الأسرة الحاكمة ذكورا قادرين على وراثة المملكة، ولما كانت أمينة تتمتع بقبول واحترام الجنود وكبار رجال الدولة، فقد تم لها الأمر بسلاسة، واختيرت لحكم البلاد بعد شقيقها المتوفى.

لم تمض سوى ثلاثة أشهر على حكمها، حتى طالبت أمينة رجالها بتجهيز أسلحتهم، وصقل سيوفهم استعداداً للحرب، وجهزت جيشاً كبيراً قوامه 20 ألف جندي، وألف فارس، وقامت بتزويد الجنود بالدروع المعدنية والخوذات الحديدية والبريد السريع، في تحديثات جديدة على الجيش في تلك المرحلة، وكانت هذه بداية حروبها التي لن تنتهي على الممالك المجاورة.

إلى جانب الصراع على الزعامة، والرغبة في التخلص من تهديدات الجيران، كانت حروب الملكة أمينة تهدف بشكل كبير إلى توسيع النفوذ التجاري لمملكته، وبعد أن نجحت في ضم العديد من المدن الأخرى، لتتسع من نهر النيجر في الجنوب وحتى منطقة كانو شمالاً، تحولت المملكة إلى مركز تجاري يتحكم في الطرق التي تربط غرب السودان بمصر في الشرق ومالي في الشمال، كما صارت قوافل الهوسا تقطع الصحراء الكبرى ثلاثة أشهر في العام، لتشكل شرياناً تجارياً يصل بين بلاد السودان جنوباً، ومدن شمال إفريقيا مثل تونس وطرابلس وغيرها.

الملكة أمينة، التي كانت تقود المعارك بنفسها، متصدرة صفوف المحاربين، نجحت في تعزيز ثروة مملكته، إذ كانت تفرض على المدن التي تستولي عليها جزية من المحاصيل والمعادن وغيرها، وكونت ثروة من تجارة المعادن والجلود والمنسوجات ونبات الكولا والخيول والملح، وتروي وثائق «تاريخ كانو» -التي تعد أحد المصادر المهمة التي توثق تلك الفترة وتستشهد بها المصادر الأجنبية - كيف أن وفداً من مملكة سونغاي القريبة يضم زوجة الملك وابنته قد جاؤوا إلى زاريا بالهدايا والعبيد استرضاءً للملكة أمينة، وكيف انتابهم الفزع وتملكتهم الهيبة من مجرد ظهورها، إذ كانت ترتدي غطاء للرأس مثقلاً بالجواهر.

جدير بالذكر أن القوافل التجارية للهوسا أسهمت في نشر

الإسلام في كثير من المناطق الإفريقية، كما كثرت وفود العلماء المسلمين إلى تلك المناطق وزادت حركة الترجمة من العربية إلى الهوسية.

صاحبة أهم الآثار النيجيرية

إلى جانب سيرتها بوصفها محاربة لا يشق لها غبار، تركت الملكة أمينة أيضاً إرثاً معمارياً لا يزال باقياً حتى اليوم، وهي «جدران أمينة»، وهي عبارة عن أسوار شيدتها الملكة حول مدينة زاريا أولاً، ثم أمرت ببناء أسوار مماثلة حول المدن التي كانت تحتلها، ولا يزال العديد من هذه الجدران باقياً حتى يومنا هذا.

كانت تلك الجدران علامة بارزة على حكمها، وتأكيداً لجدارتها، فقد حمت أسواق الهوسا من التهديدات الخارجية القادمة من الجنوب، ووفرت الأمان الجسدي والنفسي للسكان، وحمتهم من السرقة والنهب والتدمير، كما منعت الزحف العشوائي، وظلت تلك الأسوار علامة بارزة عبر الزمن وشاهدًا على قدرة عمال الهوسا على تشييد صرح معماري ضخم يبقى أثره لمئات السنين.

مثل الكثير من مراحل حياتها، لا يزال الغموض يحيط بتفاصيل موتها، وتشير الروايات إلى أنها ماتت على ظهر جوادها، حيث كانت تقود بنفسها إحدى المعارك في مدينة أناغارا بالقرب من (بيدا) (في نيجيريا الحالية، ليشكل ذلك نهاية لحكمها الذي دام قرابة 34 سنة، لم تكل فيها أو تمل في سبيل توسيع رقعة مملكته وتثبيتها.

تحظى أمينة اليوم بتقدير شعبي كبير في نيجيريا، وبين قبائل الهوسا، الذين يحتفظون بأغنية فلكلورية شهيرة تحمل اسمها، كما أطلق اسمها على إحدى المدارس الثانوية الحكومية في ولاية كادونا، ويحمل نزل الطلاب في «جامعة أحمدو بيلو» اسم الملكة أمينة التي سطرت بشجاعتها سطوراً لا تنسى من تاريخ نيجيريا.

المصدر بتصرف : <https://sasapost.co/queen-amina>



سباق الإبل في النيجر تنافس على "مجد الصحراء"

سيبقى يوم السبت من شهر سبتمبر 2021 في إنغال بالنيجر راسخاً لمدة طويلة في ذاكرة موسى، ابن السنوات العشر، إذ إن الصبي الصغير الذي لا يتجاوز طوله متراً واحداً، أصبح بطل الصحراء خلال أهم سباق للجمال في النيجر، وهو أحد أكبر الأنشطة في هذا النوع من المنافسات في الصحراء الكبرى. فهذا الصبي الذي يعيش في مقاطعة تشين تابارادن ويتولى عادةً رعي ماشية والده في الصحراء في الأيام الحارة الطويلة، هو الذي فاز بالمركز الأول في السباق الذي تشارك فيه حيوانات من كل أنحاء هذا البلد ومن الجزائر القريبة.

حدث بارز

لا يذهب موسى إلى المدرسة، لكنه يركب الجمل منذ أن كان في الثالثة من عمره، أما السباقات، فبدأ يخوضها عندما بلغ السابعة. ويقول «كنت قبلاً أخشى ركوب الجمل وحدي». ويحلم الصغير بمستقبل يمتلك فيه «الكثير من الجمل» ويفوز «بسباقات أخرى». ويُعتبر سباق إنغال في شمال النيجر الحدث الأبرز ضمن مهرجان «كور ساليه» أي العلاج بالملح، وهو احتفاء بالرعي الصحراوي الذي يعاني الصراعات العسكرية في المنطقة. لكن هذا السباق يشكل فسحة للمرح بعيداً عن هذا الصراع. ويقول حميد إكويل، وهو صاحب جمال للسباقات معروف جداً «في أوروبا لديهم كرة القدم، وهنا لدينا سباقات الهجن». ومن هذا المنطلق، احتشد مئات المربين صباح السبت لمشاهدة السباق حول مضمار بطول خمسة كيلومترات في الصحراء، رُسمت حدوده بحجارة مطلية باللون الأبيض. وفي المكان، تتجمع عشرات شاحنات الـ «بيك أب» يركنها أصحابها بطريقة مدروسة، لكي يُتاح لهم من على سطحها مشاهدة وقائع السباق إلى أقصى مدى ممكن، في حين يأتي آخرون بجمالهم ليتابعوا المنافسة من على ظهورها.. وسرعان ما تصل الحيوانات المتسابقة وتضطف وراء حبل أخضر عند خط البداية في انتظار إشارة الانطلاق، وقد امتلأ كلاً منها التوتير بادياً على لحسن عبد الله نجم، فكلماً كان من يركب الجمل خفيف الوزن، تمكّن الحيوان من الركض أسرع. يبدو التوتير بادياً على لحسن عبد الله نجم، وهو في الوقت ذاته عضو لجنة التحكيم وصاحب أحد الجمال المرشحة للفوز، فهو يحرص من جهة على أن يكون التنظيم جيداً، لكنه قبل كل شيء يريد لحيوانه أن يربح! وعندما تدنو اللحظة المصيرية، يصعد إلى شاحنته، ويطلب من نحو 15 شخصاً الركوب في القسم الخلفي منها، وبعد أن يعدّل وشاحه مغطياً به أنفه، يتأهب للانطلاق بمركبته عندما يتحرك العلم الأبيض إيداناً ببدء السباق. وما إن تعدو الجمل مجتازة خط البداية، حتى تلعو صرخات المتفرجين، وتنطلق شاحنة لحسن عبد الله نجم ومثلها عشرات المركبات الأخرى، فيتطاير الرمل بكثافة، ولا يطول الأمر حتى تصبح رؤية وقائع السباق مستحيلة، إذ تكون الحيوانات قد ابتعدت وغابت عن الأنظار.

في شاحنته، يقول نجم مبتسماً «البعض يختار الركض بأقصى سرعة الآن، لكن هؤلاء سيحلون في المرتبة الأخيرة في النهاية، إذ إن زيادة السرعة ينبغي أن تحصل في اللفة الثانية». فالواقع أن مسافة السباق طويلة، إذ يتألف من دورتين يبلغ طول كل منهما خمسة كيلومترات. وبعد أولاهما، تحتدم المنافسة بين أربعة جمال تتقدم على الحيوانات الأخرى، بينها جمال لحسن عبد الله نجم الذي يظل يتلو سوراً من القرآن الكريم من وراء الوشاح الذي يغطي وجهه.

مجد الصحراء



لا تلبث الجمال الأربعة أن تصل إلى مقصورة الشرف التي يجلس فيها رئيس النيجر محمد بازوم، وترتسم ابتسامة عريضة على ثغر الصغير موسى الذي أوصله حيوانه ماهوكات (المجنون) إلى منصة التتويج. ويعلق نجم قائلاً «لقد كان عدواً فظيماً، وكان أكثر فظاعة بالنسبة لي لأن جملي حلّ رابعاً». أما مدرب «ماهوكات» محمد علي، فبدأ سعيداً لكنه لم يكن متفاجئاً. فقبل السباق، توقع فوزه إذ قال «هذا الجمل قادر على الفوز! وهذا ما سيحصل اليوم بالذات، إن شاء الله». ومحمد علي هو الذي يسوس هذا الجمل يومياً ويمتطيه في سباقات التدريب. ويشرح أنه يعلفه بالدخن، وهو غذاء لم يعد بإمكان أكثر من رعاة الصحراء الحصول عليه بسبب عدم توافر الإمكانات المالية لديهم. ومع أن هذه الإبل الفاخرة تعيش في أعماق الصحراء، لها في المنطقة سمعة كبيرة، إذ هي التي تنتزع المراكز الأولى في كل السباقات. أصحابها أثرياء، لا يسعون إلى المال بل يطمحون إلى مجد الصحراء. ويؤكد حسن محمد، وهو أكبر كبار أصحاب الإبل «ثمة جوائز طبعاً، لكنها ليست ما يهمنا، بل الفوز». ويضيف مبتسماً «نحن نبحث عن المتعة والمجد فقط».

المصدر : الإندبندنت عربي



لماذا كان البيض يجبرون الإماء على إرضاع أطفالهم ؟



نشر موقع «فيس تو فيس أفريقيا» الإخباري تقريراً أعدته الكاتبة إليزابيث أفسوا جونسون، كاتبة ومحركة وقارئة غينية - نيجيرية ، حول إجبار الأمهات الإماء على إرضاع الأطفال البيض حتى يشبوا على نحو أفضل، ويتمتعوا بصحة جيدة. وقد شاعت هذه الظاهرة في الغرب بعد تنصّل الأمهات البيض من تلك المسؤولية تجاه أطفالهن أماً في الحفاظ على قوامهن، فضلاً عن الاعتقاد السائد آنذاك بأن الأمهات اللاتي يرضعن أطفالهن رضاعة طبيعية غير مثققات وفقيرات غالباً.

تستهل الكاتبة تقريرها بالإشارة إلى أن تجارة العبيد حققت عدداً من المزايا للمجتمعات الغربية. وكان العمل في المزارع بمثابة العمل الأساسي الذي يؤديه العبيد لزيادة الإنتاجية. وأجبر هؤلاء العبيد على العمل لساعات طويلة تحت الشمس دون أن يتقاضوا أجراً أو مكافأة مقابل عملهم المضني. وكان وجودهم سبباً في أن حقق أصحاب المزارع والتجار مزيداً من الثراء ، وفي الوقت نفسه عانى هؤلاء العبيد من ظروف معيشية قاسية للغاية.

من المزارع إلى البيوت

وأضافت الكاتبة أنه بمرور الوقت اتسع نطاق المهام التي يؤديها العبيد لتشمل الأعمال المنزلية، وأصبح للإماء أهمية كبيرة. وبالإضافة إلى العمل في المزارع، اضطرّ عدد من الإماء إلى منازل سادتهن لخدمة الزوجات في أعمال الطهي والتنظيف والغسيل. وإذا كان لسيدة المنزل عدد من الأطفال، فقد كان يتعين على العاملة بالمنزل مساعدتها في العناية بهم. وبعد مدة من الزمن جُلبت الإماء لتحل محل النساء من الطبقة الدنيا اللاتي كن يرضعن الأطفال رضاعة طبيعية مقابل الحصول على المال؛ وهي ممارسة عُرفت باسم «مُرضعات الأطفال».

ولفت التقرير إلى أنه بحلول القرن السابع عشر أصبح جلب المرضعات من الإماء شائعاً للغاية في أوروبا، وسرعان ما انتقلت هذه الممارسة إلى أمريكا من خلال المستوطنين البريطانيين.

كانت هذه الممارسة ذريعة لعدد من الأمهات البيض لتجنب الرضاعة الطبيعية بسبب تطلعهن للحفاظ على قوامهن، فضلاً عن رغبتهم في تجنب حياة «الفوضى» التي تعاني منها الأمهات. وكان يُنظر إلى هذا الفعل باعتباره إهانة للذات، ولطالما كان يُنظر إلى الأمهات اللاتي يرضعن أطفالهن رضاعة طبيعية على أنهن غير متحضرات وفقيرات، وغالباً ما يتجنبهن الجميع.

وينبذهن. وأصبحت هذه الممارسة شائعة للغاية بعدما بذل الأطباء في ذلك الوقت كل ما في وسعهم لإثبات أن الرضاعة الطبيعية تُعد عملاً ضاراً بصحة الأمهات. ويُعتقد أن هؤلاء الأطباء قد حصلوا على مبالغ طائلة لكتابة مثل هذه التقارير.

البيض يحسدون السود على صحتهم

وكان أطفال العبيد يتمتعون بصحة جيدة، بينما فقد عدد من العائلات البيض أطفالهم بسبب اعتلال صحتهم. وكان هذا سبباً في أن أُجبرَ عدد من الغربيين الإماء على إرضاع أطفالهم البيض حتى يشبوا على نحو أفضل، ولا يموتوا خلال الأشهر الأولى من الطفولة.

وبحسب ما جاء في التقرير أنه بحلول القرن الثامن عشر أصبح هذا الاتجاه يحظى بشعبية كبيرة. وكان بمجرد أن تُرزق إحدى الإماء بطفل، كانت تُرسل إلى إحدى السيدات البيض، وتُجبر على إرضاع الطفل الأبيض، بدلاً من إرضاع فلذة كبدها.

وأوضح التقرير أن الشابات والسيدات اللاتي يتمتعن بصحة جيدة من الأمهات الإماء قد أُجبرن على إرضاع الأطفال البيض بعدما اكتشف الأطباء أن الرضاعة الطبيعية المستمرة للطفل من نساءٍ بالغاتٍ يمكن أن تُدر له اللبن.

رضاعة أطفال البيض على حساب أطفال الإماء

وبينما كانت الأمهات من العبيد يرضعن الأطفال البيض رضاعة طبيعية على حساب أطفالهن، حاولن إبقاء أطفالهن على قيد الحياة من خلال تغذيتهم ببعض الخلطات التي اعتقدن أنها ستكون بديلاً جيداً للرضاعة الطبيعية. كما أُعطين

أطفالهن حليب الأبقار والمياه الملوثة الضارة بصحة الأطفال؛ مما أدى إلى ارتفاع معدل الوفيات بين أطفال العبيد.

وفي أوج انتشار ظاهرة مرضعات الأطفال من الأمهات الإماء، كان تجار العبيد غالباً ما يخطفون الأطفال حديثي الولادة منهم. ولم يكن هناك خيار لتلك السيدات بعدما أصابهن من الألم والحسرة سوى إرضاع الأطفال الآخرين الذين كانوا في الغالب من البيض. وكانت بعض الإماء الأمهات المقهورات يتعرضن للضرب،



وغالباً ما كُنَّ يُحلبن مثل الأبقار لإطعام الأطفال البيض.

وكانت الأمهات الإماء غالباً ما يحتفظن بالأطفال البيض في منازلهن إلى أن تشعر أسرة الطفل أن الوقت قد حان لإعادته إليهم. ونظراً لأن الظروف المعيشية للعبيد لم تكن على ما يرام، مات عدد من الأطفال البيض. وبناءً على بعض التخمينات بأن الأمهات العبيد كُنَّ يقتلن الأطفال بدافع الحقد أُجبرت تلك الأمهات الإماء لاحقاً على الانتقال للعيش مع العائلة حيث يمكن مراقبتهن.

يذكر أن هذه الممارسة بدأت تتلاشى بعد أن بدأ العبيد يحصلون على حريتهم تدريجياً، وقد أنقذت معظم المرضعات على يد عائلتهن، أو شراء حريتهن.

لماذا تختفي النباتات الصحراوية النادرة في جنوب إفريقيا؟

الأنواع الفريدة من نوعها في «أكثر صحراء العالم تنوعاً حيويًا» معرضة لخطر ارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض وتجارة الصيد الجائر للنباتات المربحة،

ففي مايو 2020 ، سقطت فقط 10 ملم من الأمطار في منطقة مخيم منتجع سندنقسديف في أقصى الزاوية الشمالية الغربية بجنوب إفريقيا. بعد مرور تسع سنوات من غياب هطول الأمطار تقريبًا ، ولذا كان بيتر فان ويك ، عالم النبات البالغ من العمر 32 عامًا والذي يرأس مشتل حديقة ريشترسفيلد الوطنية ، مبهتجًا لرؤية العديد من الأنواع تزهر لأول مرة منذ ما يقرب من عقد من الزمان. كان هطول الأمطار ، بما في ذلك 200 ملم على الجبال القريبة ، فترة راحة ترحيبية لنباتات وحيوانات موقع التراث العالمي.

لكن فرحته لم تدم طويلًا. فبينما أعطى المطر فرصة مؤقتة للحياة لبعض النباتات الحولية في متنزه ريشترسفيلد عبر الحدود ، إلا أنه لم يفعل الكثير لتغيير حقيقة أن عشرات الأنواع ، وخاصة النباتات النضرة الكبيرة مثل الصبار ، في خطر. وقد أظهرت دراسة نشرها فان ويك وآخرون أن 85 بالمائة من صبار بيرسون المميز (الصبار البيرسوني) - المتوطن في ريشترسفيلد - قد فقدت في السنوات الخمس الماضية ، بعد أن كان وجوده مستقرًا خلال العقود الأربعة السابقة.



جنة النباتات

عندما يكون كل شيء على ما يرام ، فإن موقع ريشترسفيلد في الكاب الشمالي ، عند تقاطع ثلاث مناطق حيوية ، إلى جانب تعقيدها البيولوجي - الحديقة هي موطن لأقدم الجبال في العالم - وحقيقة أنها تمتد على مناطق هطول الأمطار الشتوية والصفية ، يجعلها جنة عالم النبات. مع وجود أكثر من 3000 نوع من النباتات ، بما في ذلك 400 منها مستوطنة في المنطقة ، فهي «أكثر صحاري العالم تنوعاً بيولوجياً» ، كما يقول فان ويك.

وعلى الرغم من كونها أصغر 20 مرة ولديها كمية أقل من الأمطار ، فإن ريشترسفيلد بها أنواع نباتية أكثر من متنزه كروجر الوطني الشهير في البلاد. يقول فان ويك إنه «أهم معمل عصاري في العالم».

لكن هذه المجموعة المتنوعة من العصارات النادرة هي التي تجتذب الصيادين، لأنها تعد أكثر ربحاً مما يحققه اصطياد وحيد القرن .

فضلا عن أن هناك أنواعا لا تنمو إلا في مكان واحد ، الأمر الذي يجعلها صيدا سهلا لهؤلاء ، ومن ثم يمكن أن تنقرض سريعا .



عادة ما يستهدف الصيادون الأنواع المهددة بالانقراض ، والتي تجلب أعلى الأسعار في السوق السوداء (النباتات البرية «المليئة بالخصائص» تجلب أسعارًا أعلى من تلك المزروعة). يقول فان ويك: «على الرغم من أن بيع مثل هذه العصارات يعتبر غير قانوني تمامًا ، إلا أنهم لا يحاولون حتى إخفاء ما يبيعونه على وسائل التواصل الاجتماعي».

يحتل ما يعرف بالعصارة القزمية قمة ما يبحث عنه الصيادون ، وتُباع النباتات في آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية من قبل عصابت الجريمة التي تتعاقد من الباطن على الصيد الجائر مع مواطني جنوب إفريقيا اليائسين.

تأثير تغير المناخ



مع محدودية موارد الشرطة والمساحات الشاسعة من شبه الصحراء ، يكاد يكون من المؤكد أنه يتم تهريب أعداد أكبر بكثير من النباتات إلى خارج البلاد. يظهر أكثر من 30 نوعًا من نبات الـ (Conophytum) على القائمة الحمراء للأنواع المهددة في جنوب إفريقيا..

وفي الوقت نفسه ، فإن حالة الطوارئ المناخية تلحق خسائر فادحة بالنظم البيئية و تتوقع الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) زيادة في درجة الحرارة تتراوح بين 3.4 و 4.2 درجة مئوية في المنطقة ، حيث يصبح المناخ أكثر جفافاً ورياحاً.

يقول نيك هيلم ، استشاري نباتات مقره في كيب تاون: «كلما زادت درجة الحرارة ، كلما احتاج المزيد من النباتات للبقاء على قيد الحياة». «لكن انخفاض هطول الأمطار يعني في الواقع وجود مياه أقل في التربة.» وتؤدي الرياح الساحلية القوية بشكل متزايد إلى تفاقم المشكلة. في الماضي ، كانت هذه «الرياح الشديدة» تتبعها دائماً أمطار تبلل التربة السطحية وتجمع كل شيء معاً. لكن في السنوات الأخيرة ، توقفت الأمطار عن القدوم وملايين الأطنان من الغبار والتربة السطحية والبذور «تساقط في البحر لإطعام الأسماك» .

يقول هيلم : «في المناطق الهامشية مثل ناماكوا لاند ، لن يؤدي تغير المناخ إلى تدمير النظم البيئية فحسب ، بل سيدمر أيضاً سبل العيش». أي يزداد الأمر صعوبة على مزارعي الكفاف في المنطقة لكسب لقمة العيش. وفي سنوات الجفاف ، تفاقم أغنامهم وماعزهم المشكلة عن طريق الرعي وإتلاف التربة السطحية.

في السنوات الخمس الماضية ، تم إدراج أكثر من 100 نوع من أنواع ريشترسفيلد في القائمة الحمراء لجنوب إفريقيا بسبب أزمة المناخ والصيد والرعي الجائر وكذلك التعدين.

الجارديان



المأكولات التقليدية تجربة إفريقية كاملة



تضم قرية أفريقيا كينيا الواقعة على الساحل الكيني مجموعة من الأكواخ التقليدية المخبأة في وسط خور متوبا الهادئ. تم بناء هذه الأكواخ المصنوعة من الطين وروث البقر لتجسيد أنماط مختلفة من المنازل التقليدية من المجتمعات الكينية المختلفة.

تقول كارول أنامي ، صاحبة فندق وعضو في مجلس السياحة الدولي وصاحبة هذا المنزل البيئي ، إنها أرادت الحفاظ على الثقافة التقليدية الأصيلة التي تتفوق عليها الثقافات الأجنبية ببطء. وتضيف : لقد بدأت هذا المفهوم لأنني أدركت أن ثقافتنا تتلاشى. وكوني من أولئك الأشخاص الذين يحبون الأشياء التقليدية حقًا ، فكرت في طريقة للحفاظ على هذه الثقافة ولكن أيضًا مساعدة الشباب الذين لا يعرفون أي شيء عنها حتى يتمكنوا من التعلم.

تجربة جديدة

من خلال هذا المشروع يتم تقديم تجربة جديدة للمسافرين المحليين والأجانب مع الزوار الذين يرغبون في الاستمتاع بالنسيم الاستوائي البارد مع إطلالة بانورامية على أشجار المانغروف أسفل المحيط بينما تغرد الطيور. تم تصميم المكان على طراز قرية إفريقية قديمة ولكنه يوفر إقامة مريحة ذاتية الخدمة للأشخاص الذين يتوقون إلى تجارب لا تُنسى. و تقول أنامي

: اسم قريتنا هو (Africa Kenya Village) ، وهذا يعني أن كينيا

في قرية واحدة لأنه الآن عندما نتحدث عن حياتنا في الماضي ، كان الناس يعيشون في القرى. لذلك ، قممت ببناء قرية واحدة تتجسد فيها أجزاء مختلفة من البلاد.

ولكن ليست الأكواخ الإفريقية فقط هي السمة الرئيسية هنا ، فالطعام أيضًا تقليدي بدءًا من طريقة تحضيره وطهيته حتى تقديمه.

و تضم قائمة الأطباق الإفريقية مجموعة متنوعة من المأكولات الشهية ، التي تكشف عن ثقافات وممارسات فريدة للمجتمعات العرقية الكينية المتنوعة . وتشير أنامي إلى أن السياحة الغذائية





كتجربة ثقافية تكتسب زخمًا عالميًا ولا ينبغي ترك إفريقيا وراءها. إن الناس في جميع أنحاء العالم يبحثون عن تجارب لدى أصحاب الحياة التقليدية.

البحث عن الطعام التقليدي

وتقول أنامي : على مر السنين ، كان السياح يزورون الساحل الكيني رغبة في تناول الأطعمة التقليدية أثناء إقامتهم ، لكن للأسف ، بالكاد كانوا يجدون هذه الأطعمة في قائمة العديد من الفنادق المحلية. وتضيف : كل طعامنا مطبوخ في إناء تقليدي على الحطب وهذا هو سر طعم الطعام التقليدي

. فضلا عن تنوع المطبخ التقليدي .

تشمل قائمة الطعام : الشباتي ، الأوجالي ، الجزري (فاصوليا وذرة) ، نياما شوما (لحم مشوي) ، بيلاو وبرياني وهي أنواع مختلفة من الأرز المطبوخ بشكل مختلف ، فضلا عن الموكيمو وهي الخضروات المهروسة والذرة والبطاطس الأيرلندية ، بمذاقات ونكهات مختلفة



من جميع أنحاء كينيا .
وتقول : المثير للدهشة أن البعض يأخذ يومًا إجازة من فنادق الخمسة نجوم التي ينزلون فيها ، لمجرد الاستمتاع بتجربة مختلفة هنا. فعندما يسمع الناس عن ذلك فإنهم يشعرون بالرضا . كما أن منهم من يرغب في استعادة ذكرياته ، وهو سعيد بذلك جدا ، كما يشعر الأطفال بالحماس عندما يعلمون أن هذه هي الطريقة التي كان الناس يعيشون عليها في السابق . وتضيف هدفنا أن يستهلك المزيد من الناس المزيد من الأطعمة والخضروات التقليدية التي هي ليست مغذية فحسب ، بل هي صحية أيضا .

«نحن لا نشجع الآباء بشكل خاص على إطعام أطفالهم الوجبات السريعة التي أسهمت في الإصابة بأمراض الحياة الحديثة مثل السمنة وغيرها . وتقول صاحبة الفندق إنها راغبة في أن يستمتع الزوار بكل لحظة من وقتهم أثناء تواجدهم في هذا النزل البيئي الذي يجب أن يكون تجربة كاملة يتم إنفاقها بالكامل بطريقة إفريقية من الإقامة إلى تجربة الطعام.

ويتمتع الزائرون هنا أيضًا بنشاط إضافي يمكنهم المشاركة فيه مثل قضاء وقتهم الهادئ في إطعام الطيور أو السباحة أو التنزه تحت أشعة الشمس خارج أكواخهم المسقوفة بالقش أو التنزه في غابات المانغروف.

المصدر : <https://africa.cgtn.com/category/features/>



أين ستذهب بحيرة آبي ؟

التكتونية تحت الأرض ، مما تسبب في ترقق القشرة الأرضية تحتها باستمرار. فعندما تحركت هذه الصفائح ببطء ، سمحت ينابيع الماء للصهارة بالهروب من خلال الشقوق الرقيقة العميقة في البحيرة. كما تسببت رواسب الترافرتين (الحجر الجيري الغني بالكالسيوم المسخن بالبراكين) في إنشاء أعمدة عملاقة من الحجر الجيري على مدى آلاف السنين ، والتي أصبحت مرئية فقط مع انخفاض منسوب مياه البحيرة بمقدار الثلثين في الخمسينيات من القرن الماضي عندما تم تحويلها بعيداً. لأغراض الري.

حركة مستمرة

اليوم ، لا تزال الصفائح التكتونية تحت منخفض عفار تتباعد بسرعة حوالي 2 سم في السنة ، ويعتقد الجيوفيزيائيون أنه في غضون 10 ملايين سنة تقريباً ، سيكون منخفض عفار - وهذه البحيرة القلوية الشاسعة - مهد محيط جديد. ومع استمرار تمزق الصفائح ، يعتقد العلماء أن البحر الأحمر سوف يغمر المرتفعات الساحلية في جيبوتي وأن منخفض عفار سيغطي بالكامل بالمياه. وفقاً للعلماء في مرصد الأرض التابع لناسا .

وسيتحول البحر الأحمر ووادي شرق إفريقيا المتصدع وخليج عدن إلى محيط كبير مثل المحيط الأطلسي ، بينما سيصبح القرن الإفريقي جزيرة.

على الرغم من أن منخفضات عفار هي واحدة من أكثر البيئات الإفريقية عزلة وغير مضيافة ، إلا أنها لا تخلو من السكان . فعلى بعد 150 كيلومتراً غرباً من عاصمة

بحيرة آبي البائسة والجميلة في الوقت نفسه ، هي منظر طبيعي مهجور بما فيه من أعمدة الحجر الجيري والنشاط الأرضي الحراري الذي قد يشكل يوماً ما المحيط التالي في العالم.

تقع بحيرة آبي على طول الحدود بين إثيوبيا وجيبوتي وتحيط بها صحراء قاحلة مروعة ، وهي واحدة من أكثر المسطحات المائية التي يتعذر الوصول إليها في العالم. قد تبدو هذه البحيرة القلوية الشاسعة التي يبلغ عرضها 19 كيلومتراً وطولها 17 كيلومتراً مليئة بالملح السام ، وكأنها واحة صحراوية ، لكن جيولوجيتها غير العادية أقرب إلى المناظر الطبيعية على سطح القمر.

تنتشر فيها المئات بما يشبه المداخل العملاقة المصنوعة من الحجر الجيري في الأفق ، حيث ترتفع فوق المسطحات الملحية ذات اللون الأزرق والأخضر وتصل إلى ارتفاعات تصل إلى 50 متراً. غالباً ما تنفث هذه القمم الملتفة سحباً من الكبريت المتطاير في الهواء ، مما يخلق مشهداً من عالم آخر في واحدة من أكثر المناطق غير المضيافة في إفريقيا.

جيولوجية موقعها

تقع بحيرة آبي عند تقاطع الصفائح التكتونية الصومالية والعربية والنوبية. وتُعرف المنطقة أيضاً باسم منخفض عفار ، وهي موطن لأقدم عينات أحفورية بشرية معروفة ويعتقد بعض علماء الحفريات أنها مهد الحضارة. المظهر الفريد للبحيرة هو نتيجة الانقسام التدريجي للصفائح

جيبوتي ، مدينة جيبوتي ، إلى بحيرة أبي ، تنتشر المستوطنات المتناثرة على هيئة أكواخ مصنوعة من حصير النخيل ، في مناظر طبيعية تلفحها أشعة الشمس مع القليل من المياه لزراعة الأرض .

قال المرشد المحلي محمد عمر علي: «العيش في منطقة أبي أمر شائع جداً بين العفر ، فكثير منهم ممن يعيشون في المنطقة هم من شبه الرحل. يتنقلون حول المسطحات الملحية مع عائلاتهم ، يستخرجون الملح للتجارة ، و يبقون على قيد الحياة بما يتوفر لهم من المياه والغذاء قبل الانتقال.

و معظم قرى عفار الصغيرة المؤقتة لا تحتوي على مياه صالحة للشرب أو كهرباء.و وفقاً لعمر علي ، فإن العديد من المستوطنات حول بحيرة أبي لم تكن موجودة حتى وقت قريب نسبياً بسبب عدم إمكانية الوصول إليها.

أدى تغير المناخ إلى زيادة درجات الحرارة في هذه المنطقة شديدة الحرارة أصلاً ، الأمر الذي أدى إلى تفاقم الجفاف ، ولذا تعد بحيرة أبي واحدة من أكثر الأماكن حرارة على مدار العام على وجه الأرض. ورغم ذلك يعمل العديد من الرعاة العفر الشباب والمزارعين والتجار تحت أشعة الشمس الحارقة في ظروف قاسية. فوفقاً لعمر علي فإن العفر مترددون في ترك المكان . ويفضلون البقاء وتشكيل مجتمعات مؤقتة ومواصلة أسلوب حياتهم التقليدي.

مشهد الذكرى

هذا المشهد الغريب هو الأكثر إثارة للذكريات عند الفجر ، عندما تكون درجة الحرارة أبرد فيتصاعد البخار من الينابيع الحارة تحت الأرض عبر فتحات المداخل. في وقت لاحق ، عند شروق الشمس ، تملأ السماء ظلال لامعة من البرتقالي والوردي ، لتضيء الينابيع الساخنة ورواسب الملح في عرض ضوئي مبهر. لا يوجد مكان آخر على هذا الكوكب يشبه هذا تماماً. في الواقع ، يعتقد العلماء أن أكثر التكوينات الشبيهة تقع في قاع المحيط الهادئ ، حيث تتفكك الصفائح التكتونية الكبيرة ببطء وتخلق هياكل مماثلة.

على الرغم من أن معظم الزوار يأتون إلى بحيرة أبي في رحلات يومية من مدينة جيبوتي ، فإن أفضل طريقة

لاكتشاف تضاريس البحيرة المتنوعة ومشاهدة طيور النحام الوردي الشهيرة عندها ، هي التخييم للبقاء فترة الليل حتى الضحى فقط ، ولا يمكن إلا لعدد قليل من المرشدين ، مثل مسؤول مخيم أسبولي كميل حسن ، اصطحاب الزوار إلى البحيرة. فقد عاش حسن جزءاً كبيراً من حياته عندها ، وشاهد كيف أصبحت المنطقة أكثر جفافاً وأقل خصوبة على مر السنين. وبفضل معرفته الطبوغرافية والثقافية للمنطقة ، يحاول الآن تحفيز السياحة كوسيلة بديلة للبقاء على قيد الحياة للعفر.

يقول حسن: صعب للغاية الوصول إلى المياه شديدة الملوحة للبحيرة ورؤية القطعان المهاجرة من طيور النحام الصغيرة والكبيرة ، ومن مخيمه أسبولي يقود عشاق الطيور لمشاهدتها إلى أن يبدأ الطين اللزج للمسطحات الملحية في إعاقة حركة السيارة ، بعد ذلك ، يجب على الزوار المشي لعدة ساعات عبر الحقول العشبية والينابيع الساخنة ومسطحات الملح الشاسعة دون أي أثر للظل لحمايتهم من أشعة الشمس القاسية. على بعد حوالي 300 متر من شاطئ البحيرة ، تتسبب التضاريس التي تشبه الهلام والطين والرمال المتحركة في غرق أي شخص - أو أي شيء متحرك مما يخلق حاجزاً طبيعياً يحمي الطيور من الحيوانات المفترسة.

بمجرد غروب الشمس ، تتحول بحيرة أبي إلى حالة خيالية بائسة. تبدو الصور الظلية للمداخل المشوهة وكأنها من عالم آخر مع انخفاض درجة الحرارة. عندما تغطي النجوم السماء ، تتباطأ الحياة فيها . الناس الوحيدون المثلثون من بعيد هم الرعاة الذين يقودون الحمير إلى مستوطناتهم قبل ظهور الحيوانات المفترسة الليلية مثل ابن أوى أو الضباع للصيد.

مع عدم وجود طرق أو كهرباء أو بنية تحتية أساسية محددة ، فإن بُعد بحيرة أبي يخلق شعوراً بالعزلة مثل أماكن قليلة على الأرض. وعلى الرغم من أن المسافرين الذين يزورونها قد ينظرون إلى هذه المناظر الطبيعية النائية على أنها عالم منفصل إلا أن العفر يعتبرونها موطنهم .

بي بي سي ترافيل



طيور تتبنى راحتها على حساب متاعب الآخرين !

فغالباً ما تقترب الطيور عندما تغزو الضحية ذات الفرو، مثل الثعالب .

في وقت مبكر من عام 2007، كشف عالم الطيور برييت إم ويتني في إحدى دراساته كيف تقدم بعض الأنواع الفردية من الطيور مثل الطائر ذو ذيل الشوكة السريع على سرقة الريش من الطيور الأخرى لبناء الأعشاش.

واستناداً إلى دراسات ويتني، اختار فريق هنري بولوك مصطلح «Kleptotrichie» للسلوك غير العادي لدى الطيور المتمثل في نتف وسرقة الشعر. وهو مصطلح مركب من كلمتين من اللغة اليونانية، «klepto» وتعني «يسرق» و«trichy» وتعني «الشعر» أي «سارق الشعر».

سلوك قاتل للطيور

بطبيعة الحال تحظى الكلاب ذات الفراء الناعم بشعبية خاصة لدى الطيور. لهذا على مالكي الكلاب توزيع شعر الكلاب الذي يتم إزالته في الحديقة لإسعاد الحيوانات الصغيرة «المهاجمة». وهذا سلوك يحمي الكلاب أيضاً من «اعتداء السرقة».

في عام 2020، اكتشف باحثون هولنديون أن الطفيليات الموجودة في فرو الكلاب يمكنها أن تصبح قاتلة للطيور الصغيرة. وهي تسمى بالطفيليات الخارجية التي تحارب البراغيث والقُرَاد لكنها تشكل خطراً كبيراً على الطيور. إذا أردنا مساعدتها في بناء أعشاشها، فإمكاننا بالطبع الجلوس بهدوء وانتظار طائر سارق حتى يستقر على رأسنا مثلاً .

أما إذا كان الحب لهذه الحيوانات جارفاً، فيمكننا مساعدتها على بناء عشها بطرق عديدة. فعلى سبيل المثال عبر بعض الفوضى في الحديقة أو ترك مواد التعشيش مثل شفرات العشب الجافة والأغصان الدقيقة والطحالب أو بعض التبن على العشب.

بالإضافة إلى ذلك، يمكننا تقديم ريش الدجاج أو صوف الأغنام من المزرعة، لأن خيوط الصوف الطبيعي مرغوبة للغاية لدى الطيور، مع الانتباه أن تكون مادة التعشيش جافة، ومعلقة بعيداً عن متناول القطط وليست كبيرة الحجم ويصعب على الطيور حملها ونقلها إلى أعشاشها.

المصدر: دويتش فيله

حتى وقت قريب كان الباحثون يعتقدون أن الطيور تجمع الفرو المتساقط من الحيوانات أو الذبائح من أجل بناء أعشاشها. لكن دراسة حديثة أظهرت أن العديد



من الطيور تنتف الشعر من الحيوانات الحية أيضاً. فهل يعرضها هذا السلوك للمخاطر؟

عندما يتعلق الأمر ببناء العش، فإن بعض أنواع الطيور مثل عصافير القرقف تفقد خجلها لفترة قصيرة. فهذه الطيور تبحث بالأخص عن مادة ناعمة للطبقة الرقيقة السطحية في أعشاشها. ولهذا تفضل فرو الثدييات، لكون أن شعرها خفيف ويمكن تثبيته بداخل العش بسهولة. في الوقت نفسه يوفر هذا النوع من الشعر حماية وتدفئة للصغار التي تفقس حديثاً.

حتى وقت قريب لم يكن واضحاً مصدر الشعر الذي تستخدمه الطيور في بناء أعشاشها. فلطالما اعتقد الباحثون أن الطيور تجمع الفرو المتساقط من الحيوانات أو الذبائح في الطبيعة. لكن تقارير أفادت بأن بعض أنواع الطيور تعتمد أيضاً نتف الشعر أو الفراء من الثدييات الحية.

سرقة الشعر!

في أحد الأيام، شاهد عالم الطيور هنري بولوك من جامعة إلينوي بالولايات المتحدة

الأمريكية، قرقفاً مزعجاً ينتف حيوان الراكون وكثيراً ما لوحظت مثل هذه الحالات المعزولة وتم توثيقها.



انزعاج الراكون المستمر من «لص» الفراء، دفع

الباحث الأمريكي إلى دراسة سلوك بناء العش عن كثب. وتحقيقاً لهذه الغاية، قام فريق بولوك بتقييم العديد من مقاطع الفيديو على موقع يوتيوب وبالفعل، اكتشف الفريق أن سرقة الفراء من الثدييات الحية أمر شائع جداً.

القرآن الكريم والأدب العربي كانا منبعاً ثرياً لأدبه عبدالرازق قرنح الزنجباري العربي يحصل على نوبل



المشكلة حديثاً، وهو ابن ثمانية عشر ربيعاً، إلا أن الحظ ابتسم له حين لجأ إلى بريطانيا بغرض الدراسة في عام 1968، واستطاع أن يثبت جدارة ونجاحاً كبيرين على الصعيد الأكاديمي، فحصل على وظيفة محاضر في جامعة بايرو كانو في نيجيريا، خلال الفترة من عام 1980 إلى عام 1982، ثم عاد إلى بريطانيا، ليحصل على درجة الدكتوراه في عام 1982 من جامعة كنت، ويعمل بها أستاذاً ومديراً للدراسات العليا في قسم اللغة الإنجليزية.

رحلته مع الكتابة

ركز قرنح اهتمامه الأكاديمي الرئيسي على الكتابة في بحوث ما بعد الاستعمار والخطابات المرتبطة به، خاصة فيما يتعلق بإفريقيا ومنطقة البحر الكاريبي والهند. ورغم نجاحه المهني والأكاديمي، عانى في المنفى البريطاني

بحصول الزنجباري عبد الرازق قرنح على جائزة نوبل للأدب، يصبح بذلك خامس إفريقي يفوز بهذه الجائزة، بعد النيجيري وول سوينكا عام 1986، والمصري نجيب محفوظ عام 1988، والجنوب إفريقيين نادين غوردنيمير عام 1991، وجون ماكسويل كوتزي عام 2003.

في نشأته لم يكن عبد الرازق قرنح محظوظاً؛ حيث ولد في جزيرة زنجبار الواقعة في المحيط الهندي، قبالة سواحل شرق إفريقيا، لعائلة عربية عانت من الاضطهاد والإبادة والتهجير، إبان الثورة التي مرت بها زنجبار، عقب التحرر السلمي من الحكم الاستعماري البريطاني في ديسمبر 1963، وأطاحت بالسلطان وحكومته العربية عام 1964، وما أعقب ذلك من قمع واضطهاد ومجازر بحق المواطنين من أصول عربية.

أجبر قرنح على ترك أسرته والفرار من جمهورية تنزانيا،

شعوراً مريراً بالغربة والحنين إلى الأهل والوطن الذي حُرِم من زيارته قسراً؛ حيث لم يسمح له بالعودة إلى زنجبار حتى عام 1984، وحينها استطاع تحقيق حلمه برؤية والده قبل وقت قصير من وفاة الأخير.

بدأت رحلة قُرنج مع الكتابة في عمر الحادية والعشرين، عقب هجرته إلى بريطانيا، ورغم أن اللغة السواحيلية كانت لغته الأولى، إلا أن الإنجليزية أصبحت أدواته الأدبية، حيث أبدع عشر روايات.

ويكشف الروائي التنزاني الفائز بجائزة نوبل 2021، عن أن القرآن الكريم والأدب العربي القديم شعرا ونثرا، والأدب الفارسي، كانوا منبعاً مبكراً ومهماً له في تكوينه الأدبي. ورغم وجود عبد الرزاق قُرنج في المنفى البريطاني أغلب سنوات حياته، إلا أن أعماله الأدبية جاءت شديدة التعلق بوطنه الأم والقارة السمراء؛ حيث تمحورت روايته الأولى، «ذاكرة المغادرة»، الصادرة عام 1987، حول انتفاضة شعبية فاشلة وتدور أحداثها في القارة الإفريقية.

الحياة في المنفى

أما في روايته الثانية «طريق الحج»، الصادرة عام 1988، فيستعرض قُرنج الواقع متعدد الأوجه للحياة في المنفى، ويعالج قضايا الهوية والذاكرة والقرب، عبر بطل الرواية داود، الذي يواجه المناخ العنصري في وطنه الجديد إنجلترا، بعد محاولته إخفاء ماضيه، سارداً ما حدث في نشأته الأساوية والذكريات المؤلمة للاضطرابات السياسية في تنزانيا التي أجبرته على الفرار. وانعكست تجربة الكاتب الإفريقي مع الغربة واللجوء إلى بريطانيا، بقوة على روايته الثالثة، «دوتي» الصادرة في 1990، والتي تدور حول امرأة سوداء من أصول مهاجرة، نشأت في ظروف قاسية في إنجلترا، إبان الخمسينيات المشحونة عنصرياً، فتشعر أنها بلا جذور في إنجلترا، رغم كونها البلد الذي ولدت ونشأت فيه؛ فتحاول بطلاة الرواية خلق مكانها وهويتها من خلال الكتب والقصص، وتمنحها القراءة فرصة لإعادة بناء نفسها .

وعقب رحلة بحثية قام بها الكاتب التنزاني إلى شرق إفريقيا، في مطلع التسعينيات، كتب روايته الرابعة «الفردوس» الصادرة عام 1994، والتي تعد أشهر رواياته؛ حيث كانت على قائمة الروايات المرشحة لنيل جائزتي البوكر العالمية وويتبريد. أما في روايته الخامسة «إعجاب الصمت» الصادرة عام 1996، فيختار الراوي المتحيز إخفاء ماضيه عن عائلته الإنجليزية، ويبتكر قصة حياة أكثر ملاءمة لعالمهم المشترك، بينما يخفي حياته في المنفى البريطاني عن عائلته في زنجبار، الذين يجهلون أن لديه عائلة جديدة في

إنجلترا.

ويستكمل قُرنج تقديم دراما خيابة الأمل وخداع الذات اللذين يعيشهما اللاجئ الإفريقي، عبر روايته السادسة «عن طريق البحر»، الصادرة عام 2001، عبر شخصية صالح، راوي الجزء الأول من الكتاب، ذلك المسلم العجوز القادم من زنجبار، والذي يتقدم بطلب لجوء إلى إنجلترا بتأشيرة مزورة باسم عدوه اللدود، لكنه يلتقي نجل العدو، لطيف، راوي الجزء الثاني من الكتاب، والذي تم تكليفه بالصدفة لمساعدة صالح على التكيف مع وطنه الجديد.

ويعالج الكاتب في روايته السابعة «الهجر»، الصادرة عام 2005، الاختلافات الثقافية الهائلة في شرق إفريقيا المستعمرة، وتدور الأحداث في مطلع القرن العشرين، حول الإنجليزي مارتن بيرس، الذي انهار فاقداً للوعي في الشارع، وساعده تاجر محلي ونقله عبر متاهات المدينة إلى عالم الثقافة والدين. ويظهر في تلك الرواية تأثر الكاتب بفترة شبابه في زنجبار، حيث يتواجد على مدى قرون العديد من اللغات والثقافات والأديان المختلفة جنباً إلى جنب، لكنهم قاتلوا أيضاً من أجل الهيمنة.

وتتكرر تيمة اللجوء في روايته الثامنة «الهدية الأخيرة»، الصادرة عام 2011؛ حيث يموت اللاجئ الإفريقي المريض، عباس، تاركاً هدية تتكون من شريط تسجيل لتاريخ قاس غير معروف للعائلة الباقية.

وبصوّر قُرنج تجربة المهاجرين والصدمات النفسية بين الأجيال وحقبة ما بعد الاستعمار وثورة زنجبار التي أطاحت بالحكم العربي للبلاد، في الرواية التاسعة «قلب الحصى»، الصادرة عام 2017، مقدماً قصة مؤلمة لانتهيار إحدى العائلات والعلاقة المتوترة بين الأب ونجله، عبر مصير الشاب سليم، الذي انقلبت حياته رأساً على عقب.

رياح التاريخ

وفي روايته الأحدث «الحياة بعد الموت»، الصادرة عام 2020، يستعرض الكاتب رياح التاريخ المتقلبة، مقدماً حبكة عبر عدة أجيال، وصولاً إلى خطة النازيين غير المحققة لإعادة استعمار شرق إفريقيا.

وبينما صرح عبد الرزاق قُرنج بسعاده لفوزه بالجائزة، لم ينس أن «يلفت» نظر الأوروبيين لضرورة تغيير نظرهم المتفوقة والعنصرية نحو اللاجئين الأفارقة، قائلاً: «إنهم لا يأتون خالي الوفاض، إنهم أشخاص موهوبون وحيويون.

المصدر بتصرف : <https://raseef22.net/article/1084715>

رسائل القراء

العالم إلى أين ؟

يعيش العالم الآن العديد من الأزمات أهمها الأزمة الاقتصادية التي تؤثر على الفقراء بالدرجة الأولى ، فبعد انتشار وباء الكورونا الذي لا يزال يضرب منذ أكثر من عامين ، وتوقف حركة الحياة ، بسبب المكوث في المنازل وتعطل العالم عن الإنتاج ، فضلاً عن صرف العديد من الدول مخزوناتهما من المال والمواد الغذائية ، أصبح العالم على شفا هاوية اقتصادية ، بل ونقص في المخزونات الغذائية والتوريدات، الأمر الذي أدى بدوره إلى ارتفاع الأسعار ، ودخول الناس في حالة من الضيق والضج بالشكوى .

حتى الآن لم يكن الفصل بشكل واضح حول التداعيات الناجمة عن وباء جائحة كورونا، وحجم الأزمة التي شهدتها العالم منذ ظهور الفيروس، لكن الثابت حتى الآن باعتراف المؤسسات الدولية ، أن العالم شهد في عام 2020 أسوأ أزمة اقتصادية منذ الكساد العظيم.

لقد حذرت الأمم المتحدة مثلما نطالع في الأخبار ، من أن التأثير الاجتماعي والاقتصادي المدمر لجائحة فيروس كورونا سيبقى ملموساً لسنوات عدة قادمة ما لم تضمن الاستثمارات الذكية في الصمود الاقتصادي والمجتمعي والمناخي، تعافياً قوياً ومستداماً للاقتصاد العالمي.

ويشير تقريرها إلى أن التعافي المستدام من الوباء لن يعتمد فقط على حجم تدابير التحفيز والتوزيع السريع للقاحات فيروس كورونا، وإنما أيضاً على جودة وفعالية هذه التدابير لبناء القدرة على الصمود ضد الصدمات المستقبلية. إن العالم يواجه منذ عامين أسوأ أزمة صحية واقتصادية منذ 90 عاماً كما تقول الأمم المتحدة .وتقول الأمم المتحدة إن 131 مليون شخص إضافي دُفعوا إلى براثن الفقر في العام 2020، العديد منهم من النساء والأطفال والأشخاص من المجتمعات المهمشة. وقد أثر الوباء بشكل كبير على النساء والفتيات خصيصاً، ما يعرضهن لمخاطر متزايدة من الدمار الاقتصادي والفقر والعنف والأمية.

وهذا يعني في النهاية ، أن الفقراء في إفريقيا والدول النامية وتلك التي تعاني من الحروب والصراعات هي من ستدفع الثمن ، فحتى الآن تأثر الجميع بما فيهم الطبقة الوسطى في المجتمعات ، فما بالناس بالفقراء والمعدمين .. إننا لا نملك إلا أن ندعو الله أن يلطف بعباده ويرحمهم برحمته .

خالد مصطفى / الكويت



مثال للأمانة وحفظ المال العام

بقلم د. عبدالمحسن جارالله الخرافي

لقد أمرنا ربنا بالالتزام بالأمانة والمحافظة على المال العام وتنميته، فالله سبحانه وتعالى رقيب على عباده: «... إن الله كان عليكم رقيباً» (النساء: ١)، ولقد استخلف الله عز وجل بعض الأفراد على المال، كما استخلف الناس جميعاً على بعض المال، وإذا كان الفرد يبدل جميع ما في وسعه للمحافظة على هذا المال أيضاً، فإن الناس جميعاً مكلفون بالمحافظة على المال العام.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيمن استغل وظيفته ليكسب بها لنفسه، حينما جاء بما جمع من الصدقات المفروضة، واحتجز لنفسه الهدايا التي قدمت إليه: «هلاً جلس في بيت أبيه وأمه؛ حتى ينظر أيهمدى إليه أم لا». (رواه البخاري). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أد الأمانة لمن ائتمنك، ولا تخن من خانك» (أخرجه أبو داود).

وإذا نظرنا إلى كويت الماضي، لوجدنا الكثيرين من أبنائها الأمناء الشرفاء الذين يحبون بلدهم ويحافظون عليه وعلى مكتسباته وماله العام، ومن هؤلاء التاجر سعد محمد سعد المنيفي، فقد كان أول وكيل في الكويت لأشهر ماركات الأقلام الحبر والجاف مثل «الباركر» و«الشيكر»، وتعد هاتان العلامتان التجاريتان (الماركتان) من أشهر وأفخم الأقلام الموجودة في ذلك الوقت، فجاء في يوم من الأيام وفد من إدارة المشتريات بوزارة التربية، وكان ممثلو الوفد يريدون أن يشتروا أقلاماً لتوزيعها كجوائز على طلبة المدارس الفائزين والفائقات، فطلبوا شراء كمية من الأقلام الفاخرة، فسأل التاجر سعد المنيفي أعضاء الوفد: لماذا تشترون كل هذه الكمية من الأقلام؟ فأجابوه: للطلبة الفائزين والفائقات، فقال لهم: هذه الأقلام فاخرة وتصلح للمسؤولين الكبار، ولا يقدرها الأولاد الصغار، فلا ينبغي لكم أن تشتروها، لقد قال لهم ذلك على الرغم من أنه يعلم أنه سيربح من بيع هذه الأقلام الفاخرة والباهظة الثمن مبلغاً كبيراً، فقالوا له: لسنا من سيدفع ثمن هذه الأقلام، وزارة التربية سوف تتحمل تكاليف هذه الأقلام، فقال لهم: حتى لو كانت الحكومة ستدفع ثمن هذه الأقلام، فالأولى أن يتم توفير هذا المبلغ، ورفض بيع الأقلام الفاخرة لهم رفضاً قاطعاً طالما كانت للطلاب، وقال: إن هذه الأقلام لا تصلح إلا للمسؤولين، وباعهم الأقلام العادية لإعطائها للطلاب تكريماً لهم على تفوقهم.

وعلى الرغم من أن التاجر سعد المنيفي قد فوّت على نفسه فرصة الربح الوفير من صفقة بيع الأقلام الفاخرة، فإنه كان موضوعياً وأميناً وحريصاً على الحفاظ على المال العام، لأنه كان يخشى الله عز وجل ويتقيه، وكان يبتغي مرضاته سبحانه، ويتعدى عن كل ما يغضبه سبحانه وتعالى، كان يتجرى الكسب الحلال وإن قل، ويتعدى عن الكسب الحرام وإن كثر.. رحم الله التاجر سعد المنيفي وجزاه على صنيعه خير الجزاء.

العون المباشر
DirectAid



الماء

يعني لهم كل شيء

1 866 888
directaid.org



حمل التطبيق
DOWNLOAD